العدد ٥١ ـ الثمن ١٠ مليمات

الاثنين ٧ ابريل ١٩٣

الدّنيا المصوّرة

تصدر عن « دار الهلال » مرتين في الاسبوع

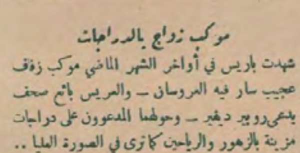


رحمة بأبناء السبيل ... رحمة بالصغار المشردين

[أنظر صفحتي ٤ و ٥]

من هنا وهناك





موكب زواج بالدراجات

شهدت باريس في أواخر الشهر الماضي موكب زفاف عجيب سار فيه العروسان ـ والعريس بائع صحف يدعى روبير ديفير ـ وحولهما المدعوون على دراجات مزينة بالزهور والرياحين كما ترى في الصورة العليا ..



بناؤون أمهر من البهلوانات

لعل من أشق المهن مهنة العمال الذين يهدمون العمارات العالية ويراهم الانسان كثيراً في مصر على قمم جدران عالية تترنح وهم لا يترنحون . وفوق هذا الكلام صورة عاملين يهدمان عمارة في باريس وهما يجابهان الخطر والموت في أثناء عملهما



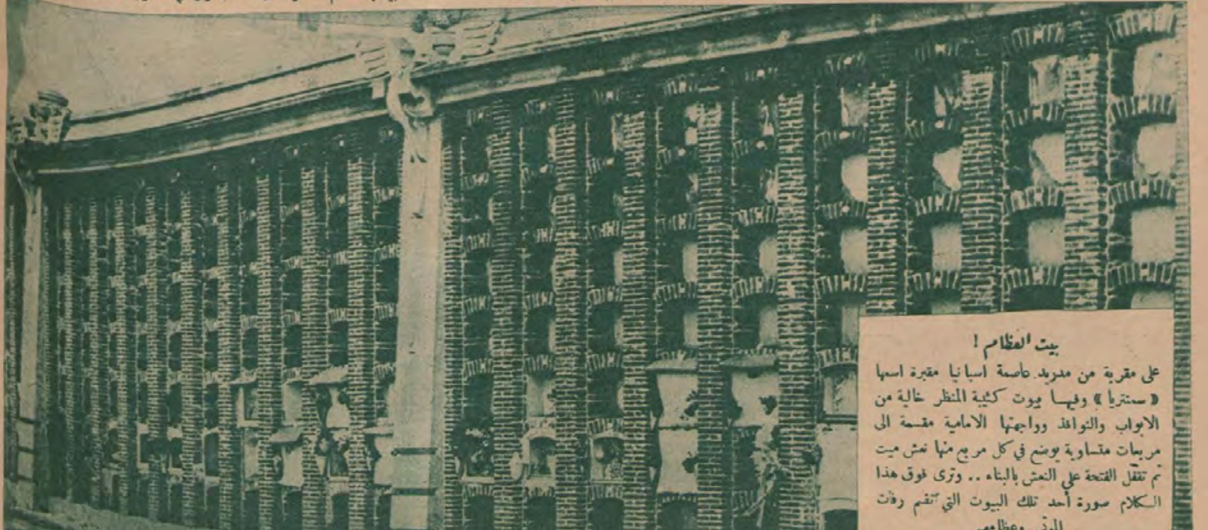
ساعة وحصالة

اخترع أحد الالمانيين ساعة لا تدور الا اذا وضعت فيها قطعة من النقود فتدور ٢٤ ساعة ثم تقف حتى توضع فيها قطعة أخرى فهي ساعة وحصالة ، رغم أنف صاحبها ، في وقت واحد !



ساكن عنيد

استولت احدى شركات التأمين في باريس على عمارة وقررت هدمها ولكن أحد السكان وهو مستأجر حجرة على سطح العمارة أبى أن يخلي مسكنه فاضطرت الشركة الى رفع دعوى ضده والى ابقاء حجرته المسكونة مقامة على أعمدة خشبية بعد هدم العمارة كلها ـ كما ترى في الصورة ـ حتى يفصل في الدعوى



بيت العظام !

على مقربة من مدريد عاصمة اسبانيا مقبرة اسمها « سنتريا » وفيها بيوت كئيبة المنظر خالية من الابواب والنوافذ وواجهتها الامامية مقسمة الى مربعات متساوية يوضع في كل مربع منها نعش ميت ثم تقفل الفتحة على النعش بالبناء .. وترى فوق هذا الكلام صورة أحد تلك البيوت التي تضم رفات الموتى وعظامهم



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

حفلة « لوكارنو »

جتمع المؤتمر المصري الانكليزي يوم ٣١
في قاعة « لوكارنو » بوزارة الخارجية
طانية
وقالت التلغرافات عن قاعة « لوكارنو »
ان لونها « كريم » وسقفها « زيتوني »
لها كرنيشاً ذهبياً . . . لا تعنينا الزخرفة
ما يعنينا المعنى : وهو التكريم !
لفت نظري ما ورد في الوصف من ان
ر الملكي قد كتبت عليه عبارة : « الله
ي » ! !
« الله وحقي » يا بريطانيا العظمى !
هذا هو كل ما نتمثل به في مفاوضاتنا
مظاهراتنا وفي ثوراتنا وفي خطبنا وفي
راتنا ومقالاتنا . « الله وحقي » ! يا انكلترا
سام عظيم . فهل له في حكمك نصيب ؟
أين أين « الله وحقي ! » في الهند ؟
أين أين « الله وحقي » في مصر من نصف
؟ أين أين « الله وحقي ! » في ايرلندا
نوب افريقيا و . . . و . . . الخ الخ
اذن « الله وحقي ! » هذه زينة من ضمن
نات ، وزخرفة من ضمن الزخرفات ،
وشة صغيرة من ضمن التهويشات . . .
انتقل بنا الى خطبة السياسي الكبير المستر
درسن وزير بريطانيا العظمى والهند وشمال
لندا . . . قرأتها ولم أصدق اني اقرأ خطبة
سية تناسب الموقف الخطير أو تتمشى مع
ساليب السياسية المتبعة في العالم ؟ !
ماذا يقول الوزير في حفلة رسمية وفي
لة رسمية وفي مؤتمر عظيم ؟ ؟
يقول : « يظهر أنكم ستزورون قصر
وندسور ، وهو قصر ورثه بيتنا الملكي من
داده ... وستقابلون في كليتين من أكبر
ليتنا احتراماً ... وأود أن أذهب بكم في رحلة
بلاد « الايكوس » ... و « اكسفورد »
امعة من أشهر الجامعات ... »
ما هذا ياسيدي ؟ هل تظن أن هؤلاء قوم
ن بلاد مدغشقر أو بعثة من الكونغو لم
كبوا البحر في حياتهم الا هذه المرة ولم
سمعوا الا من فمك شيئاً عن بلاد الايكوس ،
جامعة اكسفورد ، وقصر وندسور ، وكلية
تون ؟!!
وما للرسميات ولهذا كله ، وهل تقولون
هذا للمسيو بريان ، والسنيور جراندي ،
والمستر كيلوغ
لا . لا . هذا الاسلوب لا يروق لنا ويظهر
ن مستر هندرسون لا يعرف عن مصر
كثيراً ولا قليلا . . . بقيت ملاحظة واحدة
لى حفلة « لوكارنو » . هي ان المؤتمر ضم
ندوبي اوستراليا — ونيوزيلند — والهند ؟
لهؤلاء ومالنا : اهو مؤتمر امبراطوري يبت
مشكلة مصر باعتبارها جزءا من الامبراطورية
البريطانية المرنة . . .

هذا ما اخشاه . . .

ولكني لا اخشى على وفدنا الرسمي وانتظر الاخبار بفارغ الصبر . . .



كافحوا الجراد

من اغرب ما قرأته في الاسبوع الماضي في جرائدنا الكبرى وفي محاضر مجلس الشيوخ تلك الاقتراحات التي ترمى الى تكليف الحكومة بتشغيل «صدقي» و «رشدي» وباقي الطيارين المصريين في مكافحة الجراد . . .

الله اكبر ! . .

هذه هي خاتمة المطاف يا سادة !

مجلات « دار الهلال »

تتفق مجلات دار الهلال — وان استقلت كل منها في شكلها وموضوعاتها وأغراضها — في خطة عامة تسير بموجبها . وهي انها ترمي الى الخدمة النزيهة الصادقة

وأنها لا تقنع بما تحوزه من إقبال وانتشار . بل تتطلع دائماً الى أن يكون كل عدد منها اكثر إتقاناً من العدد السابق

وأنها سهلة التناول طلية الموضوعات تقرأ في المنزل وفي النزهة وفي القطار وفي كل مكان

وأنها متقنة من جميع الوجوه : فلا تجد فيها الخاصة ركاكة ولا ابتذالاً ولا يجد فيها الجمهور غضاضة ولا ملالاً

واله شعارها جميعاً : الى الامام

اعذروا مصر اذا لم تجد لكم عملا في السماء الا مكافحة الجراد ؟ !

واعلموا ان مستقبلكم الجوي مقصور لا على اسقاط الطيارات والاستعداد الحربي للدفاع والهجوم ولا الاستعداد المدني لتنظيم الطيران المدني وانما لمطاردة اسراب الجراد ؟ !

أرأيتم كيف يختارون لكم مهمة من أبسط المهمات . مهمة لا خطر فيها ولا بطولة . وماذا تفعل « الجرادة » المسكينة اذا هبطتم عليها كالصواعق وهي لا تملك قنبلة ولا رصاصة وهي لا تملك الا ان تفر أمام قنابلكم ورصاصكم!

هيا هيا أيها الأسطول الهوائي المصري الباسل فاسحق الجراد والصراصير والوطاويط واستعد للنضال مع الطيور والهوام والحشرات فلهذا علمناك وأعددناك وعليه « العوض » ؟!

اقتراحات :

في جلسة واحدة من جلسات مجلس النواب اصطدم ناظراي باقتراحات قومية وطنية من الخطورة بمكان فأحببت أن أنقلها لقراء « الدنيا » من باب الفخر والاعجاب

كوبري مصرف نشرت !

تطهير ترعة مقطع شما !

ضم مسجد الشيخ مصطفى لوزارة الأوقاف

وضع آلة رافعه بجهة ديبي !

زيادة قوة بوليس غيط العنب !

وضع مدرسة النيل الخيرية تحت اشراف الوزارة !

اصلاح طريق الحصار بين رشيد وبرج رشيد !

اقتراحات لا تحتاج الى تعليق . . .



الغرفة التجارية البريطانية

من أعدى أعداء مصر الغرفة التجارية البريطانية . وطالما أثارت هذه الغرفة التجارية البريطانية المشاكل في وجه مصر في المسائل الأقتصادية والسياسية

وللمستر « باركر » رئيس الغرفة أو زعيم المستعمرين في مصر جولات وصولات سنوية يطعن أثناءها مصر في الصميم

وقد انتهزت الغرفة التجارية فرصة المفاوضات فاجتمعت والقى فيها مستر « باركر » خطابة . وان شئت عبارة أصح لقلت قذف فيها بقنبلة . وقد اختار جنابه لا أن يثور هو وغرفته وجاليته الانكليزية فقط وانما أراد أن يحرض الاجانب بأسرهم وأن يثيرهم معه فاختار موضوع « الامتيازات » !

أخذ جنابه يبكي ويتباكى حول المصالح الاجنبية الخطيرة الشأن المهددة بكل أنواع الخطر اذا تسلمت مصر مقاليد أمورها بأيديها وأصبحت سيدة بمعنى الكلمة تسوي بين الذئب والفريسة أو بين الوطني والاجنبي في فرض الضرائب !

جنابه يرى من العدل والانصاف والمنطق أن يمتص الاجنبي دم الوطني ، وأن يرهن أرضه ، وأن يجني من عرق جبينه الذهب البراق ، وكفى ! أما أن يشاطره الضريبة لحفظ النظام والأمن والرفاهية والتقدم وللتعليم ولمشروعات الاصلاح فكلا ثم كلا !

أفهم كل الفهم ان يقول واحد من سكان القطب الشمالي أو الجنوبي حيث الثلج والصقيع شيئاً من هذا . ولكني لا أفهمه من مقيم في مصر وجوها كما ترى جو «حار» « لا برودة » فيه ولا صقيع ! . .

يا مغيث ! . . .

زميلتي الجميلة

زميلتي الاستاذة مدموازيل « سولانج موكلير » أصيبت في حادثة تصادم فجرح خدها الاسيل ، وصدغها الجميل . . .

فطالبت بتعويض مدني وقالت في مرافعاتها ومذكراتها أنها « عامية » مثلي . . . انما ترى ان الجمال الجسماني لمحترفة المحاماة ضروري لنجاحها في قضاياها وان جمالها هذا له ميزة تحل محل ميزات الرجال من المحامين في كسب الدعاوي

ومعنى هذا بعبارة أصح : اننا نترافع بألسنتنا ومحصولاتنا العلمية وقدرتنا الخطابية وتجاريبنا الفنية . أما الزميلة العزيزة فلا تحتاج لكل هذا ! انما تترافع فقط بلحاظ العيون . . .

وصدقوني أنها نظرية فيها كثير من الوجاهة : فالزميلة الجميلة حينما « تتحمق » في المرافعة فيتورد خداها ، وتحدق عيناها ، ويلعب حاجباها ... تحدث بعض الاثر في نفوس المحلفين وبلاغة التقاطيع ابلغ من بلاغة اللسان ! . . .

والزميلة الجميلة حين « تتنهد » على المتهم أو حين تبكي أو تسترحم تذيب الصخر وتستدر الرحمة وتقضي بحنانها وموسيقاها على أدلة الاثبات وشهود الاثبات وتقارير الأطباء الشرعيين ...

والزميلة العزيزة حين تجمع بين الجمال الظريف ، والدم الخفيف ، فاضمن لها « البراءة » في أغلب الاحيان . . .

معها حق مدموازيل « سولانج موكلير » فانتظروا معي حكم الدائرة الثانية عشرة لمحكمة الجنح في باريس . فعندها فصل الخطاب ! . . .

انما الخوف كل الخوف ان تندمج الزميلات الجميلات في سلك المحاماة الاهلية : أرجو من الحكومة والبرلمان والنقابة ان تقاوم هذا كل المقاومة وخلونا ناكل عيش . . .

فكرى أباظة
المحامي



الى الحكومة، الى الامة

رحمة بابناء السبيل ... رحمة بالصغار المشردين

حملة واسعة النطاق تشرع فيها « الدنيا » ابتداء من هذا العدد

لما كان من أهم أغراض « الدنيا المصورة » محاربة الآفات الاجتماعية ، والعمل على الأخذ بناصر الضعيف والمظلوم ، والحث على كل عمل خيري نافع لسعادة الوطن ورفاهية بنيه . فاننا ننشر ابتداء من هذا العدد سلسلة مقالات متتابعة عن مشكلة اجتماعية خطيرة اذا خفيت آثارها اليوم ، فسوف يكون لها خطرها البالغ في الغد القريب

تلك هي مشكلة أبناء السبيل واليتامى الهائمين على وجوههم في الطرق والمنعطفات ، والسائرين على غير هدى بلا عائل ولا مأوى ولا نصير

وقد أردنا بهذه الحملة أن نلفت نظر الشعب والحكومة الى هذه الناحية الهامة الخطيرة ، وان ننبه الاذهان ونستنهض الهمم الى عمل خيري وانساني نبيل . . .

فهل من مجيب . . . ؟ !

مصر المحسودة من أمم الارض قاطبة . . . مصر الغنية ... مصر الفتاة الطموحة المتوثبة... جوهرة الشرق وكعبة العالم العربي ، تنفرد عن سائر الاقطار باهمال حماية الطفولة ، فلا تمد حكومتها ولا يحرك أغنياؤها يداً معينة لصغار اليوم ورجال الغد ، عمادها في المستقبل وأياديها العاملة النشيطة في الغد القريب ، وسندها اذا ادلهم خطب أو نزلت فادحة . .

جولة في شوارع القاهرة وأزقتها ، وفي غير القاهرة من المدن الكبرى والبلدان العامرة بالسكان ، تطلعك على مئات من الصغار ، تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة وقد تزيد ، لا عمل شريف يحترفونه ، ولا مهنة منتجة يكسبون منها قوتهم بعرق الجبين

هؤلاء الصبية الذين لفظتهم الطبيعة ، وأهملهم ذووهم لعجزهم عن اعالتهم أو لاسباب أخرى معروفة ومجهولة ، ينشؤون ويدرجون في حياة التشرد ، فاذا استووا رجالا مهزولين كانوا حملا ثقيلا وعبئاً مرهقاً ، وإذا نضجوا طوال القامة عراض الاكتاف مفتولي العضل ، كانوا خطراً لا يتيسر كبح جماحه ، وأضحوا حرباً على المال والأمن والارواح

لا مأوى ... ولا عائل . .

في طرف منزو في ميدان العتبة الخضراء ، وفي وسط مدينة القاهرة الزاخرة بالرائحين والغادين وعلى « تلتوار » إحدى القهاوي الكبرى جلس ثلاثة من صغار الصبية كتفا الى كتف حاسري الرأس شاحبي اللون ، صفر الوجوه ذليلي المنظر ومهلهلي الاثواب

وضعت يدي في جيبي وأومأت برأسي فعدا الصغار إلي يتسابقون يستحلفونني بالله وبالنبي وبحياة من أحب أن أعطيهم مليماً فقد أقعدهم الجوع حتى عن الاستجداء . .

وتبسطت معهم في الحديث وروحت عنهم بعض الشيء ، فلما أنسوا بي أفضى الي كل منهم بجلية خبره

فأول الثلاثة « محمود » عمره سبع سنين كان يقيم مع والديه في الدرب الاحمر ، شجر نزاع بين أمه وأبيه ، لعجز الزوج عن سداد مطالب الزوجة ، فكان بينهما طلاق لا رجعة فيه

وبقي الطفل معلقاً بين هذه وذاك ، تركته أمه لأبيه ارضاء لزوجها الجديد ، وعجز أبوه عن اطعامه لأنه لا يجد ما يتبلغ به !

وأضحى الطفل بلا مأوى ولا صدر حنون ، فآثر التشرد وهام على وجهه ، أسعد لحظاته ساعة أن يفوز « بلقمة » أو مليم ، وأن يتغاضى عنه « الشاويش » فيسمح له بافتراش الرصيف

دين الآباء . . والابناء

والثاني « كامل » في السادسة من عمره وان كان يبدو كابن الثامنة ، تزوجت أمه في بلدة « العدوية » من رجل على غير دينها ، زواج حب وهيام ، كانت ثمرته « كامل » . وتوفي أبوه وهو في الخامسة . . فتزوجت أمه للمرة الثانية بزوج يدين بدينها القويم

ولما كان الطفل يدين بدين والده فقد طرده الزوجان ، فهام على وجهه ينعى القلب الذي باع فلذته ارضاء لغرامه ، الى ان حط رحاله في القاهرة وتعرف الى زميلين يشاركهما شظف الحياة ، ويستمطر اللعنة الصبيانية على زوج أمه

مرجان السوداني

اما الثالث فكان يمثل القطر الشقيق ، ويبرهن على أن قلب مصر الحنون يتسع لسكان الوادي اجمعين . .

ذلك هو مرجان من بلدة « طوسكا » احدى قرى السودان ، ماتت أمه فحمله عمه الى مصر وحاول تخديمه فلم يفلح لانه لم يجاوز الخامسة بعد ، فتركه للمقادير قذفته الى أحضان صديقيه يشاطرهما النومة « الهادئة » على رصيف سوق الخضار حيث تفوح رائحة خانقة يعافها الحيوان البهيم . .

وقد وزع الثلاثة أنفسهم على أعمال مختلفة : فالاول يحرس السيارات لقاء قرش ، والثاني يشتغل « شيال » يحمل للسيدات حوائجهن ويحمي رفيقيه ، والثالث يتسول في قهاوى النوبيين لصلة الرحم بينهم وبين ابناء عمومتهم السودان !

وقد سألني الأول : « هيا الحكومه حا تخدنا . . . ربنا يخليك أنا دايما هنا . ان ما لاقتنيش هنا تلاقيني ورا السيما » . . . ! !

أما الثاني فقد اكتفى بأن قال : « تعرف لما أكبر ..؟؟ » قلت : « لا » فسكت قليلا ثم قال : « مين عارف يطولوا بالهم » ! !

ولم أدر من هم هؤلاء الذين يريدهم على « إطالة بالهم »

وبكى الأخير إذ تذكر وطنه وأبويه ، فأحضرت لثلاثتهم طعاماً ، فأهملوني وانكفأوا

عليه ، ولكنهم لم ينسوا أن يرجوني بأن أعود مع « الحكومة » لأبوائهم . . ! !

تجار دخان ! !

كنت أقرأ الجريدة منهمكا، واذا بي أشعر بيد تحرك قدمي بخفة ورشاقة ، فألقيت الجريدة ونظرت الى قدمي، فاذا بي أرى صبياً في التاسعة من عمره يحاول انقاذ « عقب » سيجارة « فرمه » كعب حذائي ليضمه الى « كوز » صفيح قذر ممتلىء بمختلف ماركات الاعقاب

أما الصبي فاسمه جاد محمد من عرب بني واصل أبى أن يبوح لي بسر هبوطه مصر لكي لا أثير أشجانه فنزلت عند ارادته ، فأخبرني أنه بعد أن توفيت والدته ومات أبوه احترف التشرد الى أن تعرف بخمسة من « بلدياته » قطنوا غرفة في « فم الخليج » ايجارها الشهري ٢٥ قرشا وجميعهم مثله « لامو صارص » . . وهو يجمع في اليوم ما يقرب من نصف رطل دخان يبيعه في سوق الجيزة بخمسة قروش أو بخمسة ونصف ، بعد التعريفة الجمركية ، فيدفع خمسة قروش شهريا أجرة مسكنه وينفق الباقي على نفسه

وقد صادفت « تاجراً » آخر من تجار الدخان « السريحة » اسمه محمود عبد الله من بلدة الغنيمية التابعة لمركز اسيوط ولكنه شكا من كساد حركة « اللم » وتدهور السوق وتعنت تجار « الجملة » في سوق امبابة اذ لا يشترون الرطل من « الصبارص » بأكثر من ستة قروش صاغ ، فلا يكاد يحصل على قوته الا بشق الانفس

فطيبت خاطره ونصحته أن يبيع « محصوله » في سوق الجيزة حيث يبيع زميله الفاضل جاد محمد بسعر يزيد عنه بعشرات البنوط . ! !

اربعة يا رباط بقرش

ومن بين هؤلاء الصغار التاعسين فئة تبيع « البضائع » الزهيدة الثمن بحيث لا يزيد رأسمالها عن قرش صاغ واحد يشترون به حوالي الاثني عشر رباطاً للأحذية ، ثم يبيعونها بسعر اثنين أو ثلاثة بقرش تعريفه ، فيكون لهم من الأرباح ما يكفي لشراء العيش « الرجوع » ! !

أما الغني وهو الذي يبلغ « رأسماله » خمسة قروش فما فوق فهو يبيع مع الاربطة أبراً وجلد وابور الغاز و « لبيسة » الأحذية

فاذا ارتفعت ثروته ونشطت تجارته حتى يحصل على عشرين قرشا أو ضامنا معروفا تمكن من بيع أوراق اليانصيب ، وهي تجارة أقرب الى التسول وأراقة ماء الوجه منها الى مسح الأحذية الذي لا يكلف التشرد الصغير أكثر من خمسة قروش يهيىء بها « دكانه » المتنقل .

يشتغلون لحساب الغير

هذه بعض طوائف صغار المتشردين الذين لا عائل لهم ولا مأوى والذين يشتغلون لحساب أنفسهم .

وهناك طائفة أخرى تجمع بينها وبين هذه رابطة التعاسة والبؤس ، إنما تزيد عنها بكونها لا تعمل لحسابها الخاص إنما تسيرها يد غليظة وأكاد فظة فتربح من ورائها ربحاً غير ضئيل في حين أن يبيت الطفل المسكين على الطوى بينما ينعم بكسبه وثمرة جهاده « شحط » عريض الالواح

فمن هذه الطائفة جماعة البهلوانات فهؤلاء يلتقطهم المدربون من الشوارع فيعلمونهم بعض الحركات البهلوانية ، ويختارونهم في الغالب من صغار الفتيات ، ثم يطلقونهم في القهاوى يعرضون العابهم ويستجدون الجالسين . فلا يكاد يستوي في كف الطفلة اللينة العظام قرش حتى يهجم « الشحط » المختفي يلتقطه منها ويثيبها عليه بركلة أو صفعة ينشطها بها على العمل ومواصلة الاستجداء له . . ! !

اطفال للايجار !

وفي القاهرة متعهدون لتوريد صغار الأطفال المتشردين يقصدهم المتسولون من العجزة أو من يدعون العمى فيؤجرون منهم الطفل طول اليوم بأجر يتراوح بين القرشين والخمسة قروش لا ينال منها الطفل مليما واحداً . .

والويل له لو ضبطه المتسول المستأجر له وهو يخفي مليما أو يقضم قطعة خبز يعالج بها ما يلقاه طول يومه من تعب شاق مضني

هذا قليل من كثير مما يعانيه هؤلاء الصغار المساكين الذين لا يجدون هاديا ولا مرشداً ، والذين يكوّنون — في اليوم وفي الغد — طبقة رهيبة من الامة يجب أصلاحها قبل أن يستفحل أمرها

عطف الفقير على الفقير

وصادفت في طوافي طفلا لا يتجاوز السابعة من عمره تنفرج أسنانه عن ابتسامة صفراء غامضة تنبعث من قلب رزح تحت أعباء لم يقو بعد على احتمالها

رجاني أن أعطيه « حسنة » ليأكل ، فرفضت أن أعطيه شيئا زاعما بأنه يستطيع أن يشتغل في عمل أجدى من التسول ، فاغرورقت عيناه بالدموع وقال : « أين ذلك العمل ؟ » قلت : « أقبلك في خدمتي » قال : « وهل تقبل شقيقتي التي أعولها معي ؟ »

قلت : « نعم »

قال : « أنظر هاهي جالسة على التلتوار إنها ضريرة لا عائل لها سواي »

وكفكفت دمعة طفرت من عيني حينما رأيت الطفل قد أسرع إلى شراء رغيف وضعه بين يدي أخته الضريرة ليأكلاه وأقبل زميل لهما فجلس على التلتوار يرقبهما دون أن يتقدم اليهما ، فما إن لمحه الطفل حتى قام يدعوه بحرارة واخلاص ليقتسم معهما غذاءهما التافه الضئيل . . . ! !

هذه الأعواد اللينة والقلوب الكبيرة تعرف معنى العطف والحنان ، وتحرم نفسها اللقمة الشظفة والأكلة التافهة لتشرك معها زميلا أو زميلة ، لأنها عرفت قسوة الجوع وذاقت غصة البؤس ، أما أولئك الذين لا يرضون بالطعام اذا نقص عن عدة أصناف وألوان ، فأنى لهم أن يعرفوا مرارة الجوع ؟

فوارحمتاه على أولئك التاعسين وما أنبل قلب الفقير يجود بطعامه على زميله الفقير



ولد صغير يمسح أحذية المارة .



جماعة من أبناء السبيل يستريحون بقرب حائط

(تصوير كوداك)

شبابنا والصحافة

خطبة للاستاذ اميل زيدان رئيس تحرير مجلات « دار الهلال »

طلبت الجامعة الاميركية الى نفر من أصحاب المهن المختلفة أن يتحدث كل منهم الى تلاميذها عن مهنته وما فيها من مجال السعي والعمل وما دونها من المساوىء والعقبات بقصد تنويرهم قبل دخول العالم وارشادهم الى المهن الموافقة لهم . وقد طلبت الى الاستاذ أميل زيدان رئيس تحرير مجلات « دار الهلال » أن يحدثهم عن الصحافة . وفيما يلي أهم ما جاء في ذلك الحديث الذي ألقي في قاعة يورت بالجامعة الاميركية يوم الاربعاء ٢ ابريل الجاري

أول ما يطلب من الصحفي في هذا العصر أن يكون كلامه مختصراً مفيداً — وسأبذل جهدي في أن يستوفي كلامي هذين الشرطين

لا أخفي عنكم انه لما جاءتني دعوة رئيسكم الفاضل للتحدث اليكم عن الصحافة ترددت قليلاً بسبب مشاغلي الكثيرة في هذه الايام . ولكنه حين قال لي ان الجامعة الاميركية ترمي — بهذه الاحاديث — الى إرشاد تلاميذها في سبل الحياة المتشعبة وتوجيه كل منهم بقدر المستطاع في الناحية الملائمة له — عندئذ قبلت في الحال . فاني أعرف ما يحسه الشاب لدى انتهائه من الدراسة وأعلم حرج موقفه بين عالم التعلم وعالم العمل . وما برحت منذ بدأت حياتي الصحفية وأنا أشعر برابطة تربطني بكل شاب طموح مجتهد يسعى في بناء مستقبله . بل أشعر بمسئولية تحتم عليّ ان أقدم له ما أستطيعه من نصح ومعاونة

ولعلي قد حصلت على شيء من الاختبار النافع لكم في موضوع الصحافة . فاني من أتباع « صاحبة الجلالة » أو « السلطة الرابعة » كما يسمونها عملت في خدمتها ١٦ سنة بلا انقطاع ذقت في أثنائها حلو تلك الخدمة ومرها وخبرت محاسنها ومساوئها

* * *

انكم تريدون الآن ان تعلموا : هل في الصحافة مجال للعمل الجدي ؟ وهل يجد فيها الشاب الطموح متسعاً لتحقيق آماله في الحياة ؟

وإني مجيب عن ذلك على الفور فأقول : إن مجال العمل الصحفي — في مصر — كبير كما ان مجال الكسب والاستفادة فيه كبير أيضاً

قد يكون قولي هذا مخالفاً لما هو شائع من ان الصحفيين والكتاب هم دائماً على شيء من البؤس يشكون الزمان ويلومون القراء . ولكني سأشرح لكم وجهة نظري من هذا القبيل وأبين لكم ان من يتخذ للصحافة عدتها الكاملة فانه فائز مفلح باذن الله

نحن في صحافتنا — كما هو الحال في معظم أمورنا — سائرون في أثر الغرب . وقد مررنا — وسنمر — في نفس الادوار التي مرت فيها الصحافة الغربية

فلنأخذ الصحافة الانجليزية مثلاً يعيننا على استيضاح ذلك :

في أواخر القرن الماضي حدث انقلاب في الصحافة الانجليزية تقدمت على أثره تقدماً عظيماً . وقد كان لهذا الانقلاب سببان : الاول ان تعميم التعليم الالزامي كان قد نشر في الجمهور الميل الى المطالعة . والثاني أنه ظهرت وقتئذ طائفة من الصحفيين النابغين — وفي مقدمتهم لورد نورثكليف — نفثوا في الصحافة روحاً جديداً جعلها طلية جذابة وكانت من قبل جافة مملة

وزاد انتشار الصحف من جراء ذلك الانقلاب زيادة عظيمة . فبعد ان كانت اكبر الصحف تطبع بضع عشرات من الألوف نرى الآن « الديلي ميل » — وليدة نبوغ لورد نورثكليف — تطبع مليوني نسخة كل يوم وأقرب زميلاتها اليها « الديلي اكسبرس » تطبع اكثر من ١٦٠٠٠٠٠ نسخة

أما في مصر فلا نزال متخلفين ، ولكن صحافتنا مع ذلك قد قطعت مرحلة كبيرة وتقدمت تقدماً يبشر بمستقبل حسن . في سنة ١٩١٤ لم يزد ما كانت تطبعه صحفنا اليومية عن بضعة آلاف من النسخ . أما اليوم فبعض الصحف والمجلات يصل الى الثلاثين الفاً ويجاوزها احياناً . وهذه الزيادة ستطرد بطبيعة الحال

أجل إن الاقبال على صحافتنا لا بد أن يزيد بالتدريج . وهذه الزيادة ترجع الى مثل السببين اللذين أحدثا الزيادة في انجلترا وهما : اولاً — انتشار التعليم . وثانياً — تطور الصحافة في سبيل الاتقان والطلاوة

ومتى زاد الاقبال على الصحف زاد طبعاً مجال العمل فيها . كانت الصحيفة أو المجلة منذ ثلاثين أو أربعين سنة عملاً فردياً ، صاحبها يكاد يكون كل شيء ، فهو المحرر والمدير والمشرف على جميع أدوار العمل . أما اليوم فقد أصبحت الدور الصحفية كالمصالح الكبيرة ذات أقسام متعددة وموظفين كثيرين

ولنلق نظرة على الاقسام المختلفة التي تتألف منها كل دار صحفية عصرية

١ — التحرير — وهو القسم الأظهر لدى الجمهور . والكتابة الصحفية اليوم فن قائم بذاته . قد يكون الاديب بارعاً في اللغة والانشاء ولكنه لا يحسن الكتابة للصحف

وكتاب الصحف أنواع : فبعضهم (وهم المخبرون Reporters) يتسقطون الاخبار ويتتبعون الحوادث الجارية ، والبعض يعلق على تلك الاخبار والحوادث ، ومنهم من يكتفي بالكتابة للتسلية والتفكهة وهكذا

على أن أهم فئة في نظري (ولا بد لكل مقبل على الصحافة من الانخراط فيها) هي فئة المخبرين — وإني أستعمل هذه الكلمة بالمعنى الواسع — فان قوام الجريدة أخبارها . واعلموا أن رواية الاخبار ووصف الحوادث وسرد الوقائع ليست من الهنات الهينات كما قد يتبادر الى أذهانكم . فلا بد لمن يقوم بهذا العمل أن يكون مفتح العينين يقظ الذهن يلحظ الشاردة والواردة ثم لا بد له فضلا عن ذلك من أسلوب طلي يسبك فيه الحادثة التي يرويها متجنباً التطويل الممل من جهة ، والايجاز المخل من جهة أخرى

ففي هذا القسم من الصحافة مجال واسع للعمل ، فقل بين صحفيينا من يجيدون السرد والرواية . وقد أحسست غير مرة بافتقارنا الى تلك الطائفة حين كنت أقارن بين ما ينشر في جرائدنا من هذا القبيل وما ينشر في الصحف الغربية الراقية

٢ — القسم الفني — ويدخل فيه الطباعة والتصوير والحفر الخ — وهذا ميدان متسع جداً ونحن لا نزال فيه حيث كانت أوربا منذ جيل

وقد أتيحت لي منذ سنتين زيارة معرض كولونيا للصحافة فشاهدت فيه من أساليب التقدم الفني بأنواعه ما فاق أبعد ما توقعت

ولا شك أننا مقصرون في هذا المضمار فيندر بيننا من يدرك شأن الامور الفنية والمطبعية وأندر منه من يتتبع التطورات الحديثة في هذا الباب فان التقدم فيه سريع ومتواصل

٣ — القسم الاداري — ويدخل في ذلك المكاتبات والحسابات والاشتراكات الخ

والدار الصحفية اليوم يجب أن تكون حسنة التنظيم والترتيب وأن تتم فيها الاعمال على أحدث الاساليب وأقصدها للوقت . وفي هذا الميدان أيضاً مجال للشبان المثقفين

٤ — بقي القسم الاخير وهو قسم الاعلانات وهو الآن من أهم الاقسام في دور الصحف الغربية ان لم يكن أهمها ، لان عليه قوام الربح فالنسخة من الجريدة تكلف اليوم اكثر من الثمن الذي تباع به للقارىء وانما تعوض الخسارة بفضل الاعلانات

كان دخل « الديلي ميل » وزميلتيها « الايفننج نيوز » و « السندي دسباتش » في اسبوع واحد من الاعلانات ١٢٠٠٠٠ جنيه . ومن ينشر اعلاناً يملأ الصفحة الاولى من « الديلي ميل » يدفع عنه ١٤٠٠ جنيه كل مرة — فتأملوا !

لقد اصبح الاعلان فناً حديثاً عظيم الشأن ولا بد من ان يتسع مجاله في مصر أسوة بأوربا واميركا . فنحن لا نزال أطفالا في هذا المضمار

* * *

لقد مررنا الآن بأقسام العمل الصحفي المختلفة ولعلكم قد رأيتم ان في ميدان الصحافة متسعاً كبيراً لكم . انما يجب قبل دخوله التأكد من أن لديكم المؤهلات اللازمة وأهمها : النشاط والمثابرة والابتكار والاستنباط

فاذا كانت لديكم هذه الصفات وكان لديكم ما يدعمها من الثقافة العامة مما تلقنتموه في هذه الجامعة فثقوا أن النجاح منكم قاب قوسين أو أدنى

* * *

أود قبل الختام ان اقول كلمة في علاقة الصحفي بالجمهور . فهل الصحافة تجارة ؟ وهل الصحفي بمنزلة التاجر الذي يبيع سلعة الورق المطبوع لجمهور القراء ؟

لنقرر اولا أن التجارة ليست باقل شأناً من اي عمل سواها — وانا بالطبع اقصد التجارة الشريفة — فالشعب الانجليزي هو شعب تجار قبل أي شيء آخر

فالصحفي لا يمكنه أن يهمل الركن المادي لعمله بل أذهب أبعد من ذلك وأقول إنه لا بد له من اعتبار ذلك الركن . . . ولماذا ؟ لأن الجريدة أو المجلة المتينة الاساس مالياً يمكنها أن تكون مستقلة في آرائها ويمكنها أن تنتقد وتقاوم بجرأة وشجاعة

ومن دواعي الأسف أن كثيرين يدخلون الصحافة بدون الاستعداد الكافي . في الخمسين سنة الماضية ظهرت في مصر ٣٥٠ جريدة يومية لم يعش منها الى الآن الا العدد اليسير . وهذا غير المجلات الكثيرة التي تظهر ثم تحتجب بعد فترة وجيزة

فالصحافة بلا شك مرتزق للعاملين فيها ولكن اذا كان الصحفي يعيش من مهنته كما يعيش أصحاب المهن الأخرى فان عليه — فضلا عن ذلك — مهمة أدبية سامية ينبغي أن تظل ماثلة أمام عينيه

ولست أجد ما أختم به حديثي معكم أفضل من هذه الكلمة الجامعة التي قالها C. P. Scott أحد كبار الصحفيين الانجليز فقد قال :

A newspaper is much more than a business, it is an institution ; it reflects and influences the life of a whole community. It may affect even wider destinies. It is, in its way, an instrument of government. It plays on the minds and consciences of men. It may educate, stimulate, assist, or it may do the opposite. It has, therefore, a moral as well as a material existence, and its character and influence are in the main determined by the balance of these two forces. It may make profit or power its first object, or it may conceive itself as fulfilling a higher and more exacting function.

وهذه ترجمتها :

« ليست الصحيفة عملاً تجارياً فحسب ، بل هي أيضاً بمنزلة المؤسسة القومية . ففيها تتجلى حياة الجماعة من جهة ، كما انها من جهة أخرى تؤثر في تلك الحياة . بل قد يكون لها أبعد الأثر في مصير الأمة . فهي الى حد ما وسيلة من وسائل الحكم تتسلط على عقول الناس وضمائرهم . فقد تهذب وتنبه وتعاون وقد تفعل عكس ذلك . للصحيفة اذاً كيان معنوي الى جانب كيانها المادي . وبتوازن هذين العاملين تتكون شخصيتها ومكانتها ، فاما أن تجعل الربح والنفوذ أول اغراضها وإما أن تفرض على نفسها مهمة أرفع من تلك وأسمى »

خواطر على الهامش

ماذا تصنع لتنفر الاصدقاء

صعب على المرء أن يعرف كيف يرضي صديقه . وأصعب من ذلك أن يقع على صديق مخلص له الود

فلا تطمع مني – أيها القارىء الكريم – مبادىء أسردها لك عن احتفاظك بالود الصديق . أو قواعد تعلم منها المحافظة على الصداقة

أما كيف تضيع الصديق وتفقد عطف الاخوان فهذا أمر سهل المنال . دونك بعض شروطه . ان خالفتها فقد يجوز لك أن تطمع باخوان الصفا وان عملت بها فموفق أنت في تنفير الناس منك

اذا جلست في زمرة من اخوانك فابدأ بعد السلام بالكلام عن نفسك . اسرد عدد المرضى الذين عدتهم ان كنت طبيباً وقف مترافعاً في قضاياك الواحدة بعد الاخرى ان كنت محامياً ودقق في الحوادث واشرح المبادىء القانونية . وضع رجلاً فوق رجل واذكر أرقام ربحك في تجارتك والمال الذي أودعته المصارف – ان كنت تاجراً – واشرح بالتفصيل معاملة موظفيك لك ومعاملتك إياهم ولا يفوتك ذكر كثرة نفقاتك المنزلية والمكتبية . ولا تنس ان الناس كلهم في شوق مقيم مقعد للعلم بما لديك من ثروة وانهم لا يهنأ لهم بال ولا ينامون لياليهم ان لم يعلموا جنس سيارتك ومتعهد تفصيل ثيابك ما ظهر منها وما بطن . وامدد رجلك تظهر لهم جمال حذاءك . وقل انك مدعو الى الغداء والى العشاء والى السهرة وان فندق شبرد لا يقفل بابه ان لم تذهب سائلاً عن السائحات اللاتي وقعن في هواك

افعل كل هذا واحكم سد أذنيك عسى أن لا تسمع ما يقوله الاصدقاء عنك

فاذا لم تلق نجاحاً وظللت تلقى وجوهاً ترحب بمقدمك فاجلس وابدأ الحديث مهما يكن الموضوع ومهما يكن الجالسون . تكلم ولا تسكت فان قاطعك أحد من الجلوس فلا تيأس من رحمة الله ولا تذعن واقطع الحديث على كل أحد سواك وقل والله لاسمعنكم حديثاً يأكل الاحاديث كلها فاذا مالوا بأعناقهم للاستماع ارو رواية يعرفها الانس والجن كبيرهم وصغيرهم ولا تترك شيئاً من التفاصيل فاذا أشاحوا بوجوههم عنك ادع كلا باسمه حتى يعي قصة سمعها من قبل طفلاً ويافعاً ورجلاً

فاذا انتهيت من القضاء عليهم اعطف على الطقس فان كان بارداً اشك البرد وقل انك رقيق المزاج لا تتحمله وانك ضقت ذرعاً بالآلات التدفئة الكهربائية منها والبخارية والزيتية والنارية فنصح لك الاطباء جو اسوان أو جو نيس في فرنسا فأنت في حيرة لا تعلم ماذا تعمل وأين تذهب . أو كان حاراً فقل ان الحر مضن وأنت معتاد الاصطياف في جبال أوربا وعلى شواطىء بحارها وقص على المساكين الذين لم يبرحوا اسكندرية عمرهم جمال الشاطىء في دوفيل أو روعة الحسن في جبال سويسرا واتل عليهم الاسماء: أسماء المدن والجبال والبحيرات فان غاب عن ذاكرتك اسم منها اطرق وقل اصبروا سأذكر ودعهم ينتظروا حتى يمن الله عليك باسم ما سمعوه قط وما ضرهم لو جهلوه العمر كله

فان ظل بعد كل هذا مجلس يرحب بك فارقب حركات جليسك وسكناته . انتقده مهما فعل وكيفما نطق . اذا كنت معه في مشرب قهوة واشتهيت أنت الوسكي فطلبته واحتسيته وطلب هو كاسا من شراب الليمون فانتهره

كيف يجيز لنفسه أن يكون ذا ذوق غير مطابق ذوقك وهل يصح له أن يعطش حيث أنت مرتو أو يجوع حيث أنت متخم

ان أحب النهوض فامسك بذيله أو اعتذر وقام لمنزله فرافقه لانه حرام عليك أن تدعه يشعر بغير ما تشعر أنت به أو يفكر بما لم يجل بخاطرك أو يستنشق غير الهواء الداخل في أنفك لا تسمح لامرىء أن يكون حراً في تصرفه . ان أخطأ فلانه لم يسمع نصيحتك أو خسر في المضاربة فلانه لم يستشرك أو مرضت زوجته فلانه لم يدع الطبيب الذي تريد . أو تشكى من جيران بيته فلانه لم يستأجر البيت الذي دللته عليه .

وخير من كل ما تقدم وأدعى الى نوال غرضك أن تجالس الاصدقاء وقد هموا بلهو أو طرب يضيعون بهما كدر الحياة وهموم العمل فلا تنبس ببنت شفة وقطب الحاجبين فاذا سئلت عما بك فافتح فاك شاكياً الآم معدتك ووجع كبدك وأطل في شرح الامر واكثر من الالفاظ الطبية واذكر النطاسيين الذين فحصوك وما وصفوه من دواء فاذا كان بين أهل المجلس طبيب فاسأله رأيه وجادله بالتي هي شر وأغلق عليه منافذ الهروب من السؤال وهكذا حتى تنقل داءك الى جميع الخلان

* * *

أما رأس الحكمة فاني اختصرها لك في كلمتين . عش لنفسك . كن قوي الايمان بان الناس ما خلقوا الا لخدمتك . واذكر دائماً أبداً أن غايتهم العظمى من الوجود أن يعلموا ماذا تأكل وماذا تلبس وماذا تكسب وضع نصب عينيك أنك الفرد العلم لا يجوز لاحد ان يهتم بغير امرك أو ينطق بغير منطقك .

فان لم تفز بعد كل هذا بالمرام فارجع عليَّ بالضمان .

ابن البلد

شكاوى الجمهور

ثقة الناس

بمخبري البوليس

حضرة رئيس تحرير الدنيا « المصورة »

أعرف محلات لبيع المواد المخدرة وخصوصاً المادة المسماة بالهيروين والكوكايين وأريد ان أضبطها بمعاونة البوليس ولكن بعض الناس يثنونني عن ذلك ويقولون لي ان بعض رجال البوليس السري لهم يد في البيع ويخشى علي اذا أرشدت البوليس وذهبت مع المخبرين الى تلك المحلات أن يضع مخبر خرب الذمة شيئاً في جيبي أثناء الطريق فتنقلب التهمة ضدي

وأنا أرفع أمري اليكم ، هل من ضرر يعود علي أم لا ؟ أرجو عدم الاهمال

عبده محمد صالح

﴿ الدنيا ﴾ يؤسفنا أن يبلغ عدم ثقة الناس ببعض مخبري البوليس الى حد يتعدى سكوتهم عن المجرمين الى التستر عليهم وحمايتهم والاشتراك الفعلي معهم

وقد يكون للناس بعض العذر في ذلك فقد ثبت – رسمياً – في بعض الحوادث أن مخبراً كان يضع « تذاكر » الكوكايين في جيوب الأبرياء ليقودهم الى المخفر

وعلى كل اذا كنت تخشى شر هذه الفئة ، وكنت واثقاً مما لديك من معلومات فيمكنك أن تملي الينا بها كتابة وبالتفصيل ونحن نسيرها بدورنا ، ونقوم عنك بمهمة الارشاد اليها وتبليغ الجهات المختصة

كيف أكافح الفئران

في منزلي

انتشرت الفيران في أنحاء منزلي انتشاراً فظيعاً جداً حتى أنه اذا جن الليل تفرقت تسعى لاتلاف كل رخيص وغال ، الامر الذي ألجأنا الى مصلحة الصحة غير مرة ، وكانت ترسل لنا مع أحد رجالها بطاطساً وطماطماً مسمومين ولكن ذلك لم يأت بأية فائدة أبداً

فأرجو ابداء رأيكم في هذه الشكوى المرة وما يجب ان أعمله لاستفحال أمر هذا الطاعون مع العلم بأنني لا يمكنني النقل من المنزل

ع . محمد باسكندرية

﴿ الدنيا ﴾ يظهر انكم لم تحسنوا استعمال (سم الفار) الذي قدمته لكم مصلحة الصحة فعرفته هذه الحيوانات الخبيثة وتجنبت اكله ونجت من الموت

أذكر ان ميناء مرسيليا انتشرت فيه الجرذان الى حد مريع وبلغت الخسائر التي لحقت بالبضائع الموجودة في ذلك الميناء آلاف آلاف الفرنكات.. ولما لم تستطع ابادة الفيران بالسموم المعروفة لجأت الى طريقة طبيعية كانت لها اكبر فائدة

ذلك انها جمعت جيشاً كبيراً من « القطط » وحبستها عدة ايام بلا طعام ، ثم أطلقت هذا الجيش على شراذم الفيران حتى أفنتها . .

فعليك بالقطط فهي خير مبيد لهذا العدو اللعون . . ذلك الى أنه يوجد بتفتيش مصلحة الصحة بميدان التوفيقية بالقاهرة مصائد خاصة ترسلها لمن يشاء مجاناً على سبيل الاستعارة ، فيمكنك طلب واحدة منها فربما أفادتك

ازدحام المترو

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

طالبنا بجميع الوسائل ان تزيد شركة « المترو » قطاراتها بما يتمشى مع ازدياد السكان وحركة الاقبال على ضاحية مصر الجديدة الجميلة وهي لا تأبه لشكوانا حتى أصبحت الحالة لا تطاق ، والموظف أو الطالب مقيد بمواعيد عمله ويضطر الى الانتظار في الصباح ما يقرب من نصف الساعة وقد لا يجد مكاناً لركوبه ولو على السلم

والسيارات المضاربة للمترو حركتها رديئة فمن تلكؤ في الطريق ، الى المناداة على الركاب وغير ذلك . فماذا نفعل ؟ ! أفيدونا ولكم الشكر

حسن عيسى البيه

عن لفيف من سكان مصر الجديدة

﴿ الدنيا ﴾ لم لا تكتبون شكوى موقعة منكم وممن يتألمون من قلة عدد القطارات في الصباح وتقدمونها الى الشركة وهي لا بد تبحثها بعناية ، لان في ذلك ربحاً لها . ؟ !

ومع ذلك فنحن نضم صوتنا اليكم ونرجو شركة ترام المترو أن تنظر في طلبكم باهتمام وأن تجيبكم اليه في أقرب فرصة

سائقو السيارات

يلقون التبعة على أصحابها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

رداً على ردكم على حضرة المتألم من سائقي سيارات الامنيبوس خط نمرة ٢٥ أقول :

أولاً – ان الخط المذكور لشخص واحد مع تنوع الاسماء التي على السيارات

ثانياً – أخذ ركاب اكثر من المقرر لها راجع الى صاحب السيارة لانه يهدد العمال بالفصل اذا لم يكن الايراد فاحشاً ، فلذلك نلفت النظر . وانا لكلمتكم منتظرون

بدران – بالفجالة

﴿ الدنيا ﴾ حضر الى ادارة هذه المجلة بعض السائقين يشكون مثل شكواك ، وينعون علينا اننا نبهنا رجال المرور الى مخالفاتهم ، ويقولون ان عدد الكونستبلات في خط نمرة ٢٥ قد زاد ، وزاد التضييق على السائقين والتزموا حدود اللوائح والقوانين

ونحن يسرنا ان كان لكلمتنا أثرها ويسرنا أيضاً أن السائقين قد التزموا حدودهم ولو كارهين . .

أما ان السيارات كلها لشخص واحد فهذا غير صحيح ، بناء على تحرياتنا الدقيقة ، وأما ارغام صاحب السيارة للعمال على الاكثار من الركاب ، فهذا طمع وجشع يجب أن لا يسايرهم العمال فيه ، والا ففي الغرامات والحبس متسع لكل مخالف للقانون . .

ضحية من ضحايا الزار والشعوذة !

ثلاثة عفاريت فى جسد امرأة

العفريتة «عيوشة للا» تأمر نجية القبانى بأن تلقى ابنها وتلقى نفسها فى البئر فتطيع أمرها

نشرت الجرائد منذ بضعة أيام خبراً موجزاً يتلخص فى ان امرأة تدعى نجية على القبانى من حى باب الشعرية سقطت فى بئر منزلها ثم انتشلت منه . . وأسدل الستار على هذا الخبر ولم يهتم بشأنه أحد . ولكن تحريات مندوبنا الخاص كشفت أسرار هذه الحادثة التى تمتزج فيها الفكاهة بالالم والعبرة بالعظة البالغة



اللابس التي أحضرتها نجية للعفريتة عيوشة للا وهي قبعة قميص مطرزة وخناجر بالصدف وشباشب حريرية وعباءات حريرية الخ . . . يزيد ثمنها عن ٥٠ جنيهاً

منذ بضع سنوات أراد منطاوي الخباز ان يتخذ شريكة لحياته ، فاختار لذلك فتاة تدعى نجية السيد علي القباني ، واحتفل بزواجه منها وعاش معها سعيداً منعما . وقد سكن الزوجان منزلاً بحارة المرزوقي رقم ١٢ بحي باب الشعرية ثم رزقا بطفل دعواه محموداً ومرت بهما الايام وهما في سعة من الرزق ورغد من العيش

الزار والاولياء

ومنذ اربعة اشهر بلغ الطفل محمود الخامسة من عمره فكان قرة عين ابويه . ولكن صفاء العيش لا يدوم فما لبث ان خيمت على هـذا المنزل الهادىء سحابة ازدادت على الايام ظلاماً

فقد أصيبت نجية بمرض لازمها طويلاً فعرض عليها زوجها إن يذهب بها الى أحد الأطباء لعلاجها وهي تسوف وتؤجل معتقدة ان ذلك المرض لا يلبث ان يزول

ولكن جيران السوء مضوا يوسوسون لها : انها ليست مريضة بمرض جسماني وليس بها من داء وانما هي « مربوحة » وهذا المرض من « الأسياد » أو « العفاريت » الذين حلوا في جسدها

واشتد هذا الايحاء حتى أيقنت نجية أن «عليها عفريت» وليس من وسيلة لأخراجه الا زيارة المشايخ والأولياء وحضور حفلات الزار

وبدأت نجية تطوف بقبور المشايخ وأضرحة الاولياء فتراها اليوم في المحمدي وغداً في سيدي أبو السعود وبعد غد في العفيفي الخ . .

وكلما أقيمت حفلة زار كانت في مقدمة من يهرعن اليها ، فلا تزال تتواثب وترقص على قرع الطبول المزعجة وتملأ رأسها بروائح البخور الكثيفة حتى تتحطم أعصابها

وساورتها الوساوس والاوهام ولم تكف نسوة السوء عن الايحاء اليها بأن « جتتها مش خالصة » وانها « مربوحة » فتزداد يقيناً بذلك وتزداد أعصابها اضطراباً وخللاً

العفاريت الثلاثة

كان من نتيجة هـذا المجهود الشاق أن انتابت نجية حمى شديدة ألزمتها الفراش أياماً طويلة . . وارتفعت حرارتها فكانت ترى في بحران الحمى أشباحاً مخيفة وصوراً مضطربة وتهذي بألفاظ غير مفهومة وتهرف في نومها ويقظتها بكلمات مبهمة ، وما زالت بين الموت والحياة حتى أراد الله أن ينقذها من عذابها فشفيت من مرضها بعد أن بلغت درجة اليأس

وغادرت فراشها وهي معتقدة تمام الاعتقاد ان شفاءها راجع لزيارتها الاولياء والمشايخ وحضورها حلقات الزار

وهكذا استقر في روعها ذلك الوهم وراقها أن تستمر في نزعاتها العصبية وأوهامها « العفريتية » ولذ لها أن ينظر اليها جاراتها نظرتهن الى سيدة عليها عفريت . . وفي ذلك ما يجعل لها بين النساء شأناً غير منكور

وهكذا راحت تجسم ذلك الوهم وتهول فيه فاذا جلست بين جاراتهـا في هدوء وسكون ودار الحديث في شؤون عامة لا تلبث أن تقوم فجأة وتقهقه بأعلى صوتها وتصفق وترقص وتقفز وهي تصيح : « أنا عيوشه للا . . . أنا ركوش . . . أنا عكوشه . . . » !!!

واذا سئلت بعد زوال هذه النوبة من هم عيوشه وركوش وعكوشه؟ قالت : « هم العفاريت اللي راكبيني . . ودى أساميهم . . . »

عفاريت مبذرون

تمادت نجية في أوهامها فكانت بين حين وحين تثب في وسـط منزلها مولولة ضاحكة صارخة : « أنا ركوش عاوزه وزه . . . أنا عكوشه عاوزه معزه . أنا للا عاوزه فرخه ! »

ويلحف الجيران على زوجها بأن يحضر للعفاريت طلباتها لئلا تنكل بزوجته فلا يسع الزوج المسكين إلا أن يرضخ لذلك ويستحضر طلبات أولئك العفاريت المبذرين لكي يرضي زوجته وهو يتألم أشد الألم من هذه الحالة

واشتطت نجية في طلباتها وتمادت في غيها والزوج لا يستطيع رفض طلباتها . وأصبح الجيران والجارات وساكنات الحي يحترمن نجيـة ويبجلنها وينظرن اليها نظرة الاعجاب والتعظيم لأن العادة ان المرأة « يركبها عفريت واحد » . أما نجية فقد امتازت على نساء العالم وركبها ثلاثة عفاريت ! ! !

نجية مسافرة

عاد الزوج الى منزله في أحد الايام وهو متعب يلتمس الراحة فرأى زوجته جالسة في حجرتها وهي تحدق الى السماء بعينين ذاهلتين

وناداها : « نجيه . . نجيه ! ! »

وأدارت رأسها فنظرت اليه ببطء ولم تجب

انزعج الرجل وعاد يناديهـا ويهزها : « نجيه . مالك يا نجيه . كلميني ! »

ورأى وجهها يشحب ويكفهر ثم رآها تحدق اليه في غضب وتقول بصوت هادىء خافت : « انت عاوز نجيه . نجيه سافرت النهارده تزور السـيد البدوي في طنطا ، وراجعه بالليل ! ! »

وفزع الرجل وصاح : « انت نجيه . . سلامة عقلك ! » فاجابت بتؤدة : « لأ . انا مش نجيه . . انا عيوشه للا . ، ونجيه سافرت وسابتني . . وراجعة بالليل » ! !

اظلمت الدنيا في وجه منطاوي الزوج وترك زوجته في ذهولها وذهب الى فراشه وهو يبكي حسرة على هذه النكبة

واستيقظ عند انتصاف الليل فرأى زوجته نائمة فناداها : « نجيه ! » فأجابته « نعم ! »

تنفس الرجل تنفس الارتياح وسألها : « رجعت من طنطا يا ختي ؟ »

فاجابت : « ايوه يا خويا ! »

ثم عادت الى نومها وابتسم الزوج وتابع نومه

الى دسوق . . واسكندرية !

استيقظ الزوج فجأة في الصباح على اصوات غريبة غير عادية وفتح عينيه فرأى منظراً مفزعاً

رأى زوجته آخذة في الرقص والقفز تثب الى الكراسي والمقاعد وتقفز منها الى الارض وهي تصفر وتزغرد وتقهقه وتولول . .

ونفخ الرجل عن غيظ وكمد وسألها : « جرى ايه كمان يا نجيه ؟ » ! !

قالت : « نجية مش هنا . . نجيه سافرت دسوق تزور سيدي ابراهيم الدسوقي »

وكظم الرجل غيظه وسألها : « ومتى تعود؟ »

اجابت : « بعد باكر »

غضب الزوج ولم يطق صبراً على ذلك فذهب الى والد زوجته يشكوها اليه ولكن الاب هدأ غضبه ولاطفه وانقطع الرجل عن منزله يومين ثم عاد فرأى زوجته راقدة . . فسألها هل عادت من دسوق . . اجابته بالايجاب

وكأن انقطاع الزوج عن منزله اعاد للزوجة شيئاً من رشدها فقضت بضعة ايام وهي هادئة وقد قطعت علاقتها مع العفاريت

ولـكن هذا السكون لم يطل فقد عاد الزوج الى منزله في ذات يوم فرأى الزوجة مرتدية بعباءته وعمامته وفي يدها سبحة وقد جلست القرفصاء على كنبة مرتفعة وهي تذكر الله وتتمتم في هيبة ووقار

وصاح بها الزوج غاضباً : « ايه ده يا نجية ؟ »

فأجابته بصوت جهوري : « نجية سافرت اسكندرية تزور أبو العباس المرسي وأنا ركوش وهي مش راجعة الا بعد شهر ونص ! »

ولم يطق الزوج صبراً على ذلك وراح يسب ويلعن العفاريت والجن وخرج من منزله غاضباً بعد ان قال : « أنا متجوز نجية . . مش متجوز ركوش وعكوش وللا » ! !

وغاب الزوج بضعة أيام ثم عاد فرأى زوجته في حالة عادية وقد . . . عادت من الاسكندرية قبل الميعاد ! !

عفاريت قادمون من أوربا

لم ينعم الزوج طويلا بل عاد الى منزله في عصر يوم ١٦ مارس فرأى الزوجة في أشد هياجها وهي ترقص وتقهقه وتهلل وتولول وتتمتم بألفاظ غير مفهومة ، وحولها فريق من النسوة يحطنها باعجابهن ورعايتهن . وسأل فقيل له ان « العفريتة عيوشة للا » « ركبتها » من الصبح

لم يعبأ الزوج بذلك بل قال لها انها اذا استمرت على ذلك الحال فسوف يطلقها ثلاثا

ثم خرج غاضباً وعاد ليلا فرآها جالسة وحدها وهي تهذي وتتكلم كلمات غير مفهومة وسأل عن الخبر فقيل له : ان بعض العفاريت الأجانب قدموا من بلاد الروم وفرنسا وايطاليا لزيارة عفريتها للا . وهي ترحب بهم

وجلس الرجل يراقب زوجته وهي ترحب بأولئك الضيوف الأجانب وتقول : أهلا وسهلا يا ورايه ! ! وحشتنا يا ستيدارو . . فين ديجادو ما جاش معاك ليه . . . اندهوا شحاته ابو مرايه ، ويوسف ، وأم الغلام ، والقسيس ، والصعيدي ، وروميي بحري ابو عبايه ، وعسكر حربية » . .

واولئك كلهم من العفاريت المشهورين في علم الزار . . .

يئس الزوج من زوجته فحمل ولده بين ذراعيـه وقام الى فراشه تاركا زوجته مع ضيوفها ونام

عفريت فى البئر

وفي الساعة الخامسة من صباح ١٧ مارس قام الزوج من نومه فلم يجد زوجته بجواره وطاف حجرات المنزل يبحث عنها فلم يعثر لها على أثر وأيقظ بعض جيرانه يسائلهم عنها فلم يشفوا غليله

وفزع الرجل وخرج الى الحارة يسأل الناس عنها فاجابه الكل بانهم لم يروها خارجة من المنزل

وعاد الى المنزل وبحث في ملابسها فرآها كاملة كما هي

فايقن أنها لم تخرج من المنزل . ولكنه أسقط في يده وجلس حائراً لا يدري ماذا حل بها وقد ساورته الهواجس والمخاوف

وعلى حين فجأة سمع صيحة صادرة من حوش المنزل فنزل مسرعاً ورأى احدى الجارات تصيح وتولول . وسألها عما بها فأجابته بانها

(البقية على صفحة ٢٠)

مصارعة دموية بين فلاح وذئبة

قاتل الذئبة بشبين القناطر يروى كيف صارع الذئبة وصرعها

روت الصحف نبأ فلاح من شبين القناطر برز له فى رائعة النهار ذئب مفترس فدار بين الاثنين صراع رهيب انتهى بفوز الانسان على الذئب . وفيما يلى تفاصيل هذه الحادثة الطريفة كما يرويها الفلاح

في مستشفى قصر العيني

كانت حديقة قصر العيني تفيض بالمرضى الناقهين وهم يتريضون في ملابسهم البيضاء ومعاطفهم الزرقاء والحمراء ، وقد انتحى كل جماعة منهم ناحية ، فالبعض متمدد على الخضرة يستقبل أشعة الشمس بنفس مطمئنة ويستقبل الصحة بعد المرض بفرح وغبطة . . والبعض مجتمع على المقاعد في ظل الشرفات يتحدث الى رفاقه . والبعض يسير في مماشي الحديقة وينظر حوله وكأنما يرى الدنيا لأول مرة بعد ان طال رقاده في فراشه ويئس من الحياة

وعلى مقعد منفرد جلس رجل كبير الجسم ضخم الرأس مفتول العضلات وقد ارتدى معطفاً أزرق فوق ثوب المستشفى الابيض ، وحول ذقنه عصابة كبيرة من القطن والشريط المطهر تحيط بشفته السفلى وبأسفل فكه ، وهو هادىء في مقعده لا يبدي حراكاً

قادني الممرض اليه بعد أن طفت بانحاء المستشفى طويلاً وناداه قائلاً : « كلم ياسيد .. »

ثم أشار اليه وقال لي : « ها هو يا سيدي الرجل الذي تطلبه ! »

ودنوت منه فجلست بجواره وقد بدا عليه في أول الامر الاستغراب ثم ما لبث أن اطمأن اليَّ عندما علم انني لست طبيباً أزعجه بالكشف والحقن وانما صحفي أنقل للناس أنباء بسالته وشجاعته . . .

وابتسم وقد راقته كلمتي عن البسالة والشجاعة . ولو ان الحركة التي تقلصت به شفته العليا وتعوجت منها شفته السفلى الممزقة لم تكن بالابتسامة الجميلة

وسألته عن خبره فقال بكل بساطة : « ما فيش حاجة يا سيدي . . ديب طلع علي في الغيط ومسكني من وشي . . خنقته . . وأخويا دبحه ! ! »

ولكنه ما لبث ان أدرك ان هذا الوصف التلغرافي لا يرضيني . . ثم رأى جماعات المرضى تحتاط بنا وتصغى الى حديثه فأعجبه الحال وانطلق يروي قصته

ذئب في الغيط

يشتغل سيد حسن خليل بالفلاحة في مزرعة في كفر الباشا مركز شبين القناطر وهو يعيش عيشة هادئة لا يعتدي على أحد ولا أحد يعتدي عليه

وخرج في صباح يوم السبت ١٥ مارس الماضي كعادته فما كاد يصل الى الغيط حتى علم ان ذئباً كاسراً هبط من الجبل واختطف جدياً صغيراً فبقر بطنه وافترسه وولى الأدبار فاختفت آثاره

وكان المعروف في تلك الناحية ان الجبل الأصفر القريب من الغيط مأوى لقطعان من الذئاب تسكن كهوف الجبل ومغاراته ثم تغير منها احياناً على المزارع المجاورة فتفترس ما تستسهل افتراسه من الماشية

ولم يهتم سيد بأمر الذئب بل عمد الى عمله وأخذ يسقي الارض . ولم تمر هنيهة حتى رأى الذئب يدنو من الغيط متسللا

ونظر اليه فعلم انها ذئبة أنثى تبدو في عينيها الناريتين علامات الجوع الذي يحمل الذئب على الخروج الى الجهات المعمورة في رائعة النهار دون ان يخشى شر الناس



سيد حسن خليل الذي صارع الذئبة بشبين القناطر وتغلب عليها

وكان على مقربة من سيد جحش مربوط فاقتربت الذئبة منه ودارت حوله وهي تتأمل فيه كأنها تترقب فيه مطعناً وتبحث عن جهة صالحة من جسده تنشب فيها أنيابها ومخالبها

الذئبة تهاجم الفلاح

وخيل لسيد ان الذئبة لا تجرأ على مهاجمته نهاراً فصاح بها يزجرها ويطردها

ونظرت الذئبة خلفها فرأت ذلك الانسان الذي يحاول منعها من طعامها وكأنها رأت في لحمه غذاء أشهى من لحم الجحش ، فوثبت في مثل لمح البرق وقفزت في الهواء فما سقطت إلا أمامه ووقفت على ساقيها الخلفيتين . وقبل ان يستفيق سيد من دهشته أنشبت أنيابها في ذقنه وقد تناولت شفته السفلى في أنيابها العليا وعنقه في أنيابها السفلى وراحت تضغط بكل قواها لتمزق عنقه وتقطع شفته

وصاح الرجل مستنجداً وأنشب أظافره في عنق الذئبة محاولا خنقها قبل ان تخنقه وتقلصت أصابعه فانغرزت أظافره في عنق الذئبة كالخناجر المسنونة . ولكن عنق الذئبة الغليظ لم يتأثر بهذا الضغط بل ازدادت غضباً ودفعت الرجل بقوتها فسقط فوق الارض والذئبة جاثمة فوقه تنهش عنقه بأنيابها

صراع رهيب بين الانسان والحيوان

وشعر الرجل بأن وجهه يتمزق فالتمس من اليأس قوة وتقلب على الارض فما لبث ان انقلب فوق الذئبة ، ومازالت أصابعه غارزة في عنقها وأنيابها تنهش عنقه

وشعر وهو في غيبوبة الالم والفزع ان أنياب الذئبة تخفف ضغطها على عنقه ورأى رأسها تتلطخ بالدماء المتدفقة من جرحه فزاد في ضغطه على عنقها وصاح مستنجداً وهو على وشك الاغماء

وقدم على صوت الاستنجاد أخوه عبدالرحيم حسن خليل وقد رفع فأسه وهم بتحطيم رأس الذئبة ولكنه وقف حائراً إذ كان جسد أخيه يحمي الذئبة وهو جاثم فوقها فلم يستطع أن يهوى بفأسه خشية ان يصيب رأس أخيه فيكون مثل دب الصياد . .

الشقيق يذبح الذئبة

ولكن هذا الموقف الحرج لم يفقد سيد جأشه بل طلب من أخيه ان يجرد سكينه ويساعده في قتل الذئبة

وجرد الأخ سكينه ورفع سيد رأس الذئبة بين يديه وهي لا تزال قابضة بأسنانها على وجهه وعرضها لسكين أخيه الذي حز عنقها بالسكين . .

وتراخت أنياب الذئبة ثم أفلتت فريستها فوقف سيد وهو يترنح ألماً والدماء تتدفق من وجهه ، وهرع أخوه يسنده ويفحص جرحه فرأى شفة مقطوعة قطعاً عرضاً واصلاً الى أسفل الذقن وفي عنقه ثقوب عميقة من أثر أنياب الذئبة السفلى تتدفق منها الدماء

أما الذئبة فقد سارت تترنح والدماء تقطر من عنقها حتى ابتعدت عشرة أمتار فسقطت ميتة

وحمل عبد الرحيم أخاه الى شيخ الكفر فأرسله الى العمدة وحوله هذا الى المركز حيث فحصه الطبيب ولما علم انه مصاب من أنياب ذئبة حوله على مستشفى الكلب لمعالجته

أين ذهبت الذئبة ؟

وعاد الى الغيط يجهز نفسه للرحيل ويلقي على الذئبة نظرة أخيرة فلم يجد منها إلا جلداً مسلوخاً

وسألته : « وأين ذهبت الذئبة ؟ »

فأجابني : « سلخها المزارعون واستولوا على لحمها ، فان فيه فوائد جمة لا تدخل تحت حصر . . . »

وقلت له : « وهل لك أن تدلني على بعض تلك الفوائد ؟ »

وفي الحال انطلقت عشرات من الألسن تتكلم في وقت واحد . وهي ألسن المرضى المحيطين بنا ، وكل منهم يدلي برأيه ويذكر ما علمته إياه التجارب من منافع الذئب وفوائده

— لحمه طعام من أشهى اللحوم يشفي من جميع الامراض

— قلبه يقلى بالسمن فاذا أكله الانسان قوي قلبه ولم يعد يهاب شيئاً

— مرارته تكحل بها العينان فتشفيان من كل رمد ومرض

— مخالبه تلقى في النار ويبخر بها المريض بأعصابه فتزول عنه الاوجاع والاوهام

— دمه تشربه العاقر فتلد

وهكذا انقلب الحديث الى محاضرة يعلم الله مقدار ما فيها من الصحة والخرافة فلم أجد مفراً من اختصار هذه المحاضرة بالانصراف

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا — من جهات مختلفة — ان البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلا لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته

اعترافاتي : بقلم حافظ نجيب

هل يهتدي البوليس الى سر الخواجة غالي جرجس ؟

اعترف الاستاذ حافظ نجيب الى قراء «الدنيا المصورة» كيف دخل دير الانبا بشوي والدير المحرق هرباً من رجال العدالة وتحقيقاً لبعض المطامع وكيف اضطر الى خلع ثياب الرهبنة عقب مقابلة لغبطة بطريرك الاقباط في القاهرة . وقد زار بعد ذلك القرى المجاورة للدير باسم «الخواجا غالي جرجس» وهو يروي على هذه الصفحة مالقيه في خلال هذه الزيارات من مغامرة . وكيف كاد أمره ينفضح مراراً بمقابلة بعض معارفه وأصدقائه

مصير مسكني في الدير

لم يشأ تواضروس أفندي ميخائيل مرافقتي الى التمساحية ، معاذرة من غضب سيداروس عليه ، اذا علم بأمر اجتماعنا

وعلمت منه أن القمص سيداروس عقب تركي الدير مباشرة ، فتح باب مسكني ، ثم فتش الغرفة علّه يجد بها شيئاً من (الكيميا) ،لأن بين الرهبان من يعتقدون في (السحر) ، وفي امكان الوصول الى عمل : (الذهب)

ولا زال بين الناس كثيرون يعتقدون بوجود رهبان (في الاديرة) يعرفون السحر

ولم يكن مسكني يحتوي شيئاً سوى الكتب والثياب ، وسائر الاحتياجات الضرورية . فلما يئس (سيداروس) من العثور على ماكان يؤمل حول المسكن الى حجرة استقبال . . .

كان (سيداروس) في شرخ الشباب ، وكنت في فتوة الصبا ، فلم يكن للحكمة منبت في رأسينا الطائشين ، أو مستقراً في أعصابنا الثائرة . إذن كانت تصرفات (سيداروس) أقل ما يمكن عمله من شاب في سنه ، للشماتة بخصم كان وجوده في الدير يتهدد مستقبله كما كان يتوهم . . .

من أسيوط الى القوصية

سافرت من أسيوط الى القوصية وحدي . . ولسوء الحظ كان معي في (الديوان) بالقطار : حكمدار بوليس ورئيس نيابة قاصدين الى منفلوط لسبب أجهله . . .

وقطعنا المسافة من أسيوط الى منفلوط والرجلان يتحدثان مع بعضهما في قضية جنائية فلما وقف القطار نزل الرجلان ، وسمعت الحكمدار يقول لزميله : «أنا مش عارف شفت الخواجا ده فين ؟ صورته عارفها تمام ! ! »

لعنة الله عليه . . . وعلى الساعة التي قضيتها معه على مقعد واحد . . . انه رآني من قبل حقيقة ، وصورتي منطبعة على ذهنه حتما ، لانه كان ينافسني على راقصة في الالدرادو وهو «باشى في بوليس مصر . . .

مش عارف شفت الخواجا ده فين ؟ . . . ! ضاعت من ذاكرته (هانم الاسكندرانية) وقهوة الالدرادو ، وحوادث بعمة : حافظ نجيب ، واسمه ، ولم يبق على لوحة ذهنه سوى صورة طائشة زالت معالمها ، وأنساه الزمن مراسمها . . . !

قضيت ساعة (تقريباً) في القطار في اضطراب وفزع ، وكلما تحول إلي نظر ذلك (الغبي) أكاد أذوب من الرعب . أترقب في كل لحظة أن يمن الله عليه بنعمة (التذكر) فيلقي القبض عليّ انتقاماً (لفشله) السابق ، أو تأدية للواجب . . . .

أبعد (سعادته) في ذيل رئيس النيابة ، وأنا في اطمئنان طال انتظاره . وكنت على يقين من أنه لا يعود يهتدي الى شخصيتي مهما أجهد الذاكرة ، لانه أجهدها طويلا وهو بجانبي لكي يهتدي فلم يوفق . كان يرسل بصره الى وجهي (بوقاحة) ليعاون ذاكرته الضعيفة على البحث والتذكر ، فخانته وتركته

كيف قابلته للمرة الاولى ؟

كان الرجل ضابطاً في بوليس القاهرة (من زمان . . .) ، وللبوليس في ذلك الحين خيلاء يعرفها أهل ذلك الزمن . يتزن المختال منهم كما تتزن ربة الدلال ، ثم يمشي على الارض مرحاً يتهادى . . .

فاذا جلس في مجلس عام ، دل على جهل تام بآداب الاجتماع ، واذا شهد حفلة غناء سمعت منه ما لا تسمع من الغوغاء ، واذا نافسك في حب أو في غرام ، جمع عليك أهل الارض من المتشردين والاشقياء

هذه صفات العاقل الرزين منهم في ذلك الحين ، أما الأرعن ، أو الاحمق ، أو المغرور فقد استغاثت منه شياطين الارض ، وضجت من غطرسته وحماقته ملائكة السماء

ولست أدري من أي الانواع كان ذلك (الضابط) ، لانني لم أره إلا ليلا في قهوة الالدرادو يحتسي الخمر مع راقصة مشهورة (من أهل زمان) تدعى : هانم الاسكندرانية

كان يزاحمني على (مودة) تلك الحسناء المشهورة بالفن والظرف ، ولا أذكر أينا الذي تبع الآخر في السعي لاحتكار المودة ، إنما أذكر أن ضابطاً (في سن والدي) هز كتفي ليلة وأنا خارج من (القهوة) وقال في خشونة

— اسمع يا أفندى .. أنا مش عاوز أشوفك في القهوة دي مرة ثانية . . . سامع . . . ؟

فحملقت في وجهه أتميزه ، ثم ظننته سكراناً ، فهززت له كتفي وركبت العربة ، وانصرفت

المقابلة الثانية

وفي ليلة جمعة ، والقهوة مكتظة بهواة الطرب والرقص ، أو بغواة الراقصات ، كنت منعزلا في البار الخارجي ، في ركن أسامر الست هانم . . . بين الكاس والطاس . .

واذا (بالضابط) أمامنا يقول لي :

— أنا مش نبهت عليك انك متجيش هنا تاني ؟. . . . !

فنظرت اليه باستخفاف ، وفي عزمي أن ألقيه في الشارع ثم أنظف به أرض شارع الرويعي . . . .

ولكن (هانم) كانت تحسن معرفة (لنات) شتى أنواع الزبائن ، فلطفت غضبي (بغمزة بس) ، وتولت عني الرد عليه ، فقالت :

— اذا كنت تسمح (سعادتك) تدفع (حساب) البيه ، ، فأنا أول واحدة تطلب منه الخروج . . .

هو — حساب إيه ...(وزفت إيه) ... يطلع برا ... حالا ...

والظاهر أن (سعادته) كان مشهوراً عند اصحاب المحل (بوفرة الأدب) وبالعقل . . . . فاجتمع عليه حشد من الخدامين والأروام ، فاختنق من البار ظل سعادته ، ولست أدري أين اختنق . . أفي الشارع ام في مكان آخر من قهوة الغناء ؟

كيف هددته بالمسدس ؟

وفي ليلة ثانية كنت جالساً أنادم ملكة فن الرقص تلك الهانم الاسكندرانية ، ثم تركتها قليلا (لقضاء حاجة) وعدت . فوجدت (سعادته) جالساً في مكاني ، وهانم تطلب منه الانصراف ، (فتلحم) ومدد قدميه على كرسي آخر . . . .

وقال - أهو . . جه . . يلا . . . أبو . . ه . . .

فأشرت له بيدي ليزاح من مكاني . . .

فثار غضبه ، ونهض من مكانه وألقى عليّ كرسياً . .

ثم تناول آخر وألقاه على رفوف البار وزجاجاته ، فاخرجت المسدس وصوبته الى صدره ، وأمرته بالهروب بسرعة وإلا أطلقت عليه النار . . .

فلم ينتظر (سعادته) تتمة الانذار ، وزاغ من وجه المسدس . . . . وكان مأمور قسم الازبكية في (البار) فألقى القبض على (المسدس) وكم ضحك وضحكنا جميعا ، عند ما تحقق من أن المسدس لا يقذف النار إنما كلونيا . . . .

المقابلة الاخيرة

وزارنا (سعادته) للمرة الأخيرة في منزل (هانم) . كنت في جلباب جالساً على سجادة وأمامنا (طبلية الغدا) وعليها صحن ملوخية (على كيفك) وأرانب محمرة . . . . وسلطانية طرشي (تجري الريق)

وبينما نحن نتناول الطعام في اطمئنان وابتهاج واذا بطلعة (سعادته) تشرق علينا من الباب فاستقبلتها (هنومة) بصحن الملوخية . ثم عدت وراءه فصبت على رأسه (فوق السلم) سلطانية الطرشي

فلما عدنا لتناول الطعام تأسفنا على (الطرشي) وحده ، لان حلة الملوخية ملأى من خيرات الله . . . أما الطرشي فجئنا به من الكحكيين على بعد ساعة كاملة من منزل الست العامر . . .

هذه وقائع تترك أثراً في النفس وفي الذاكرة (طول العمر) ، ولست أدري كيف غابت شخصيتي الحقيقية عن ذاكرة (سعادته) في القطار

ولا يمكنني تعليل ذلك الضعف في ذاكرته إلا بأن الرجل كان يعرفني بجانب صورة (هانم) فقط . . أما في القطار فانه يتذكر : الخواجا ده أنا عارفه تمام . . . ثم يتركه خصمه آمنا مطمئناً . . . وينصرف بسلام . .

في التمساحية

وصلت الى محطة نزالي جانوب ، وسرت على قدميّ الى القوصية . فاستقبلني الجميع بالترحاب . . .

بعثوا لأول الأمر من الثياب الفخمة والملابسات الكبيرة . ومن القبعة العالية . . ثم انعطفوا الى الواجب من التحية والتأهيل . . ثم الشكر على الهدايا

واستحضروا لي (حماراً) قصدت عليه الى التمساحية . بجانب الدير . والتمساحية قرية الخواجا حنا منصور ، وولده الخواجا مسعود حنا منصور عمدتها

وجدت الرجلين قبيل الغروب في الفناء الصغير الواقع أمام (البوابة) . فلم يعرفاني لأول وهلة . . . لأن عيونهم ألفت رؤيتي في ثياب الرهبان ، فلما رفعت (القبعة) للتحية ، ولما وصل صوتي الى آذانهم صاحا بصوت واحد :

— الله ! أبونا فلتاؤوس . . . . ! !

وكان عناق طويل ، تبعته تحيات وضحكات

وقال المرحوم حنا منصور :

— فين ثوب الرهبنة المدمان . . . . من الوجاهة دي . . . . !

وقال العمدة :

— وفين . . . السبحة الكهرمان . . . من الألماز ده . . . . ! الدنيا حلوه يا بوي . . . سيبك انت من أكل البصارة بالزيت

دخلنا البيت ووصلنا الى غرفة استقبال بالطابق الأول وبجانبي لا يفارقني ابن (الخواجا حنا منصور) الصغير : راغب . لأنني كنت أدرس له دروساً خاصة في الدير وأعطف عليه لوداعته ولحسن خلقه . . . وبسبب عبثي لوالده

وذكر (الخواجا) الكونياك بكل خير ، ووكدلي أنه شرب منه زجاجة كاملة في سهرة ، ثم نام براحة ، كأنه لم يذق خمراً

وضحك ضحكة عالية ثم قال :

— أظن دي من خمر الجنة يابونا فلتاءوس !

هل أزور الدير ؟

وقضينا الليل في سهر وفي سمر . . وقد تناول الحديث طبعاً الدير وما جد في الدير

وذكر لي الخواجا مسعود (العمدة) أن سيداروس أراد أن يملأ الفراغ الذي خلفته ورائي بخروجي من الدير ، فاهتم بالمدرسة ، واستحضر لها معلماً من شيوخ الأزهر لتدريس اللغة العربية ، وآخر من السوريين لتعليم الرياضة واللغة الانكليزية . .

وانتهت السهرة ، فقضيت شطراً من الليل أفكر في زيارة الدير أو في الامتناع عنها ، واستقر رأيي في النهاية على : عدم الزيارة لأتحاشى مقابلة الأسقف خاصة ، لأنني على اتفاق مع أسقف دير الأنبا انطونيوس بيوش على العودة الى ديره بعد هدوء زوبعة خروجي من الدير المحرق ، وبعد ضياع الحادثة من فكر البطريرك

وفي الصباح أعطيت العمدة شيئاً من النقود ليسلمه (لزميلي) القس بطرس، فتردد الرجل في القيام بهذه الرسالة خشية من غضب القمص سيداروس، ثم عدل عن تردده، وقبل تأدية هذه الخدمة، إشفاقاً على القس بطرس. لاعتقاده مثلي بانه مضطهد يتألم في صمت....

ووصلت اليّ رسالة من العمدة (في القاهرة) يخبرني فيها، بأنه أبلغ الأمر للأسقف، وسلم النقود للقس في حضرته. وباذن منه. وهذه الحادثة دليل جديد على طيبة قلب الانبا باخوميوس أسقف الدير (عليه رحمة الله).

موقف حرج

وغادرت التماسيحية قاصداً إلى القوصية، لأركب منها القطار عائداً إلى القاهرة. فبلغت إليها قبل الظهر، وأكرهني ضابط بوليس النقطة على البقاء لتناول طعام الغداء عنده، ثم السفر في قطار العصر. وهكذا فعلت...

وبينما كنت جالساً أمام مكتب البريد مع الوكيل وآخرين، فوجئت بركب على حمير: منهم الخفير بسل، ثم: خليل ح....

فكدت يصيبني الجنون عند ظهور (خليل ح) هذا أمامي وعلى بعد خطوات مني... تولاني الرعب... والذهول، وقاربت (من رجفتي) السقوط عن المقعد...

وسمعت وكيل البوستة يقول لي:

— هذا... هو معلم المدرسة في الدير... الذي جيء به من مصر...

الزم الصمت..!

لا أدري كيف كنت في تلك اللحظة، ولا أعرف كيف كانت تصرفاتي! إنما أذكر فقط انني نهضت في غير وعي، وقابلت (خليل ح) قبل أن يدنو من المجتمعين، فنزل عن حماره لاستقبالي

فصافحته، وقلت له همساً

— الزم التعقل والصمت... مها تولتك الدهشة...

وأمن بدون استفهام على كل ما ترى مني وتسمع حتى تخلي... فتفهم الحقيقة

هو — (في دهشة واضحة)... أنا أعرفك.. ولكن من أنت...؟

في هذه اللحظة نفسها ادركت خطئي في تسرعي لمقابلة ذلك الرجل.... لم يعرفني (خليل) صديقي المفرد، ووجهي في وجهه وصوتي يرن في أذنيه...

لقد بدلتني الثياب الفخمة والحلي، والقبعة (تماماً)، فلم يعرفني (خليل)....!

حقاً انني غبي... عجول... جبان...

لقد خشيت من رعونة الرجل أن يبتدرني عند السلام عليّ امام الحاضرين بكلمة تفضح السر؛ وتعلن الجميع بأن الراهب فيلوثاؤس — أو الخواجا غالي جرجس، هو: حافظ نجيب..

خشيت خطراً لم يكن محققاً، لان خليل لم يعرفني هو الآخر، ضاعت معالم وجهي في عينيه كما ضاعت من قبل في ذاكرة الخواجا سيدهم الياس — والخواجا متري بشارة؛ وسعادة الحكمدار....!!

ولكن.. من أنت!؟

ولكن العجلة لاتقاء الخطر أوقعتني في المحذور....، ووقف الصديق الاحمق امامي يكرر قوله:

— ولكن... من أنت...؟

أنا — الراهب فيلوثاؤس.. الخواجا غالي جرجس... صديقك القديم: حافظ نجيب قاتلك في الحال... اذا بدرت منك كلمة تفضح سري... أطع اطاعة عمياء... جاوبني فقط امام الحاضرين ولا تسأل أبداً...

كانت عينا الرجل تحملقان في وجهي في دهشة واضطراب... فلما سمع كلمتي (حافظ نجيب) انفرجت شفتاه عن ابتسامة واسعة جداً بلغت أذنيه ثم ارتمى على صدري يعانقني وعدنا الى الجماعة دون أن يشعر أحدهم بالحديث الخطير الذي دار بيننا على مقربة منهم...

تناولنا الغداء في بيت (محمود افندي فهمي الشناوي)، وركبنا القطار من نزالي جانوب الى ديروط. وانتظرنا هناك الاكسبريس فركبناه الى القاهرة

خليل ح...!!

استولى علي الفزع عند ما فوجئت بظهور هذا الرجل على مقربة مني... فزع لم يذهب بصوابي (مثله) وأنا بجانب الحكمدار في قطار السكة الحديد... لأنني كنت في شك من ذاكرة الضابط، ولكنني على يقين من ذاكرة خليل ح...

الحكمدار لم يخالطني كثيراً... ولم يكن يراني الا وهو عامر الرأس بالخمر... أما خليل ح فزميل الصفاء والشقاء، وظل ثابت لظلي...

ولم أشك في صداقة خليل ح، ولا في إخلاصه لي، ولكنني خشيت من رعونته، ومن تأثير وقوع نظره مفاجأة علي: في القوصية... فكنت انتظر منه على الاقل: هذه العبارة « حافظ...!! ظهر الفساد في الأرض... يابو نجيب...!!»

وفي هذه الكفاية للافتضاح...

تتبع — حافظ نجيب

سيدة محترمة تؤلف عصابة لصوص

من زوجها وأولادها!

امرأة مثل النساء

المسز ونيفرد شيلدز من أهالي «ابروندوكوا» احدى ضواحي روتشستر بولاية نيويورك. وهي سيدة يحترمها الجميع فقد اشتهرت بشدة عنايتها بشؤون منزلها حتى انها لا تجد متسعاً من الوقت لكي تشترك في الحفلات الاجتماعية التي تقام في الجهة أو لكي تتزاور مع جاراتها اللاتي يشغفن الى توثيق علاقات الود معها ويحفظن لها في قلوبهن مكانة عالية. غير ان الجميع كن يلتمسن لها العذر اذ تعتزل عنهن وتكتفي من صلتها بهن بمجرد التحية على البعد، فقد كن يعرفن ان لها تسعة أولاد، منهم ثلاثة لا يزالون في طور الطفولة، وذلك غير زوجها المستر شيلدز، وهم أسرة تحتاج الى عناية كبيرة من ربتها الشفوقة

اكتشاف سر عجيب

ولكن ماكان أشد دهشة أهالي ابروندكوا حين علموا صباح يوم ان السيدة شيلدز التي يحترمونها ويعجبون بها ليست إلا لصة خطيرة ورئيسة عصابة مؤلفة من زوجها وأبنائها!

وقد اتضح هذا السر العجيب بضبطها في حادثة سرقة واصابتها بالرصاص. وظهر من التحقيق ان العصابة التي ترأسها هذه المرأة قد ارتكبت ما لا يقل عن عشرين سرقة

وكانت المسز شيلدز تحكم أفراد العصابة بإرادة من حديد وتسيرهم كما تشاء وهي التي كانت تضع لهم الخطط وتوزع عليهم الادوار وتقودهم في حوادث السرقة. وكانت لا تخرج للسرقة إلا ليلا واذ ذاك كانت تلبس ملابس الرجال!

سرقة مخزن تجاري

وأخرى حوادث السرقة التي ارتكبتها عصابة المسز شيلدز هي محاولتها سرقة مخزن تجاري في الجهة وصاحبه هو المستر ارنست ستوت. وكان هذا المخزن قد سرق مرة من قبل فاستأذن البوليس في حيازة مسدس ليحرس به متجره وصار يبيت في غرفة داخلية في مؤخرته. في إحدى الليالي استيقظ ستوت من نومه على صوت في المخزن فظن لأول وهلة أن بائع اللبن قد جاء، ولكنه نظر في ساعة يده — وأرقامها مغطاة بالفوسفور لتضيء في الظلام — فرأى أن الساعة هي الثانية بعد نصف الليل. وقد حاول أن ينام بعد ذلك قائلاً في نفسه ان الوهم هو الذي هيأ له ذلك الصوت. ولكن إذا به يسمع صوت علب كثيرة من علب الفواكه المحفوظة تقع على الارض فلم يبق لديه إذ ذاك شك في أن اللصوص جاءوا ليسرقوا متجره. وفي الحال أضاء مصباحاً يدوياً وقام من مرقده فما إن شعر به اللصوص حتى خرجوا من الباب هاربين ورآهم ثلاثة أشخاص وقد فاته القبض عليهم فجعل يطلق مسدسه عليهم دون هدى وهم يجرون في الشارع حتى نفد الرصاص وقد ظن أنه لم يصب واحداً منهم، ولكنه رأى أحدهم يسقط فجأة على الارض وكأنما أخافه ذلك فعاد في الحال الى محل تجارته وهناك وجد فتى في نحو الرابعة عشرة من عمره مختبئاً فقبض عليه. ولم تمض دقائق معدودة حتى جاء اثنان من اللصوص الهاربين يحملون ثالثهم والدم يسيل من جرح في ظهره فأرقداه على أرض الغرفة وهما في حزن ووجوم ونزعا قبعته من فوق رأسه فاذا بشعر غزير. واذا بامرأة لابسة ثياب الرجال وقد فارقت الحياة من أثر الرصاصة

اعترافات زوج القتيلة

وقد قبض على أفراد العصابة الباقين وظهر انهم جيمس شيلدز زوج القتيلة وولداه جيمس وعمره ١٧ سنة وجون وعمره ١٦ سنة وهنري وعمره ١٤ سنة، والأخير كان لا يشترك في السرقات اشتراكاً مباشراً ولكنه كان لا يزال يتمرن على السطو ويتلقى الدروس من أمه!

واعترف جيمس شيلدز بان زوجته تميل الى الرفاهية والترف وقال: وانها وجدته عاجزاً عن تحقيق مطالبها ولذلك عمدت الى السرقة وكونت منه ومن أولاده عصابة لصوص يتبعون أوامرها ولا يجرؤون على مخالفتها في شيء، وصرح بانه منذ سنتين عدل عن كل عمل اكتفاءً بما تجنيه عائلته تحت زعامة زوجته من الغنائم والأسلاب

وقد زج بالجميع في السجن. وأما الاطفال الصغار فانه عهد بهم الى ملجأ للاطفال وهم ثلاثة تتراوح أعمارهم بين خمسة أشهر وثماني سنوات

قصص الحياة

فاجعة فى الجبل

فتى انجليزي يهشم رأسه ، وسيدة انجليزية تبتر ساقها



بقايا السيارة المحطمة [تصوير لطفي صابونجي]

يسير قطار البضاعة بين مصر وحلوان في منطقة جبلية وعرة وهذا القطار مخصص لنقل الحجارة والزلط من الجبل الى حلوان ويمر في طريقه على محطة التلغراف اللاسلكي في طرف المعادي الاقصى . ويقوم هناك مزلقان على شريط السكة الحديد يحرسه خفير يدعى محمد سليمان

وحدث بعد الساعة السابعة من مساء يوم ٣١ مارس الماضي ان محمد ابرهيم زين الدين وهو سائق سيارة خصوصي كان منطلقاً بسيارته الى المعادي لاحضار تلميذ صغير من معسكر كشافة المدرسة الانجليزية الكائنة في الجبل على مقربة من محطة التلغراف اللاسلكي فلما اقترب من المزلقان أوقف السيارة وأضاء أنوارها الكشافة ليرقب الطريق حتى يتأكد من عدم قدوم قطار يدهمه وهو يعبر الشريط وذلك لان المزلقان كان خالياً من بوابة تغلق عند مرور القطارات أو مصباح يضيء بالنور الأحمر عند اقتراب القطار أو خفير ينذر المارة بعدم المرور

وبينما هو يتصنت ليستوثق من عدم مرور القطار وكان الظلام حالكاً سمع أنيناً ضعيفاً بالقرب منه فنزل من السيارة ليرى مصدر الأنين فرأى سيارة من نوع « جوبت » محطمة على شريط السكة الحديد وقد مزقت تمزيقاً . وعلى مقربة منها حذاء حريمي ملطخ بالدماء . .

والتفت حوله وقد اضطرب جسمه فما لبث ان وقف شعر رأسه رعباً اذ رأى ساقاً مقطوعة عند الركبة ومطروحة على الأرض !!

ونظر حوله وهو يزداد فزعاً فرأى على بعد متر من الساق المقطوعة سيدة انجليزية مطروحة على ظهرها والدماء تتفجر بغزارة من فخذها الأيسر . . وعلم ان الساق المقطوعة ساقها . فاقترب منها وكلمها بالانجليزية وهو في دهشة الفزع ولكنها لم تجب على أسئلته الا بأنين مؤلم يمزق نياط القلوب

وركع بجانبها وقد أسقط في يده ولم يدر كيف يضمد جرحها الرهيب أو يسعفها في مثل هذا المكان القفر والليل الرهيب .. ثم قام واتجه نحو السيارة فسمع أنيناً صادراً من الجهة المقابلة . ورأى جثة ممددة على الرمال

واقترب منها بسرعة وتبينها فرآها جثة شاب انجليزي راقد على ظهره والدماء تسيل من رأسه بغزارة

وركع بجواره يستفسر منه عن هذه الفاجعة فأجابه بصوت خافت ليس فيه رنة الحياة : « لا شيء . . ولكن لماذا أنا هنا . . ومن الذي جاء بي .. وأين سيارتي ؟؟ . . »

.مكان الحادثة

وأيقن الرجل ان هذا الفتى المسكين في ذهول الفزع ولعل الاصابة التي أصابته في رأسه أضاعت رشده فهو لا يدري ما يقول

وأسقط في يد السائق ، وبينما هو في حيرته سمع صوت صفارة قطار قادم من القلعة . . وكانت السيارة المحطمة على الشريط بجانب جثة الفتى المسكين فاذا دهمها القطار فسوف يقذفها على جثة الشاب فتحطمه تحطيما وتجهز على حياته

ركض السائق أمام القطار ووقف يصيح وينادي ويشير بذراعيه وكان القطار سائراً ببطء فاوقفه سائقه ونزل من خلفه رجل يحمل مصباحا

واقترب في تلك الاثناء رجل اعرابي من بدو تلك الجهة فقال ان هذا هو القطار الذي صدم السيارة وقد عاد ليكتشف ماحدث

ذكر السائق عند ذاك أن على مقربة منه معسكر الكشافة وان من مبادىء الكشافة الاولى اغاثة الجريح ومساعدة المصاب فوثب الى سيارته وانطلق بها في أقصى سرعة الى معسكر الكشافة وركض بين الخيام ينادي ويستنجد فخرج له شاب انجليزي سأله عن الخبر فقص عليه تفصيل الأمر

وفي الحال نفخ الكشاف في صفارته فاجتمع تلامذة المعسكر ومع كل منهم بطارية نور صغيرة فأصدر اليهم الاوامر وهرعوا جميعاً خفافاً ومعهم معدات الاسعاف ولم تمر لحظة حتى كانوا في مكان الحادثة يضمدون جراح المصابين ويسعفونهم وتركهم السائق وأسرع الى المعادي وطرق باب أول منزل قابله فاستقبلته ربة الدار وهي سيدة انجليزية فأخبرها بالفاجعة وطلب الاسعاف بالتليفون

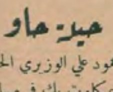
وانتشر الخبر بين سكان المعادي وجلهم من الانجليز فأسرعوا جميعاً ومعهم بعض الاطباء وهرعوا الى مكان الحادثة في السيارات وعلى الاقدام نساء ورجالاً

وطير الخبر الى بوليس المعادي والى نقطة بوليس طرة فخف الى مكان الحادثة معاون نقطة طرة ومأمور نقطة المعادي ولم يستطع البوليس استجواب المصابين بل نقلا الى مستشفى الانجلو أميركان وهما في حالة سيئة . وأخطر قسم عابدين بالحادثة

وبوشر التحقيق مع خفير المزلقان فقرر أن عمله ينتهي في الساعة السابعة وانه ترك الحراسة في تلك الساعة وقد وقعت الحادثة بعد بضع دقائق

وظهر ان الفتى المصاب يدعى المستر ميلر وهو موظف بوزارة الزراعة وكان عائداً الى منزله بالمعادي في صحبة السيدة الانجليزية وبينما هو يعبر المزلقان دهمه قطار البضاعة القادم من طرة لحطم السيارة وأصابه في رأسه اصابة شديدة وبتر ساق السيدة

وفي اليوم التالي فاضت روح السيدة المصابة أما الفتى فما زال تحت العلاج وحالته سيئة تنذر بالخطر



حيز حاو

وقف محمود علي الوزيري الحاوي الخفيف اليد في شارع كلوت بك في مساء يوم ٢ ابريل الجاري وهو يعرض ألعابه على جمع حاشد حوله ويدهشهم بخفة يده وخداعه انظارهم

وكان وقوفه امام مطعم للسمك يدعى صاحبه محمد سالم وقد فتن صاحب المطعم بالعاب الحاوي فترك دكانه وانضم الى جمهور المتفرجين يشاهد ألعاب الحاوي الماهر

واستمر الحاوي يخرج من البيضة كتكوتاً ويخرج من فمه ارنبا ويخرج من الارنب فرخة حتى أتم العابه فطاف بالمشاهدين يستندي اكفهم ويجمع منهم ما تجود به أنفسهم



الحاوي محمود علي الوزيري بعد القبض عليه

ثم جمع ادواته ومهامه وانطلق في سبيله وعاد صاحب المطعم الى دكانه فكان أول مالفت نظره أن تفقد ثلاثة ثعابين سمك ضخمة كانت معروضة على لوحة امام المطعم فلم يجدها وخطر بباله في الحال أن الحاوي سرقها فاسرع يركض في أثره وقبض عليه

ولكن الحاوي اظهر الغضب والاستياء وأنكر الامر فاستنجد صاحب المطعم بالجاويش موسى محمد الشرنوبي وفتش العسكري الحاوي فعثر على الثعابين ملفوفة باعتناء في منديل أحمر داخل جرابه

وقاده البوليس إلى القسم ثم إلى النيابة وعاد صاحب المطعم ومعه الثعابين وهو لا يزال في دهشة من أمره كيف استطاع الحاوي سرقتها امام أنظار الجمع الحاشد . .

أما المتهم فهو لا يزال يؤكد أنه لم يسرق الثعابين وانما هي لعبة لطيفة من لعبه ! !

عاقبة الطيش

وحيد د . شاب في العشرين من عمره جميل الطلعة انيق الملبس حلو الحديث يعرفه رواد المسارح والملاهي بانه من الشبان المبذرين المندفعين في تيار اللهو والمرح، الشغوفين بالظهور في مظهر الغنى والارستقراطية

وكان يصرف دائماً عن سعة وبذخ ولو انه لم يكن يعمل عملاً ولكن كان المعروف عنه انه من اسرة غنية لا تبخل على ولدها بالمال كلما احتاج اليه

وحدث منذ بضعة ايام انه كان يسير في ميدان بوابة الحديد فقابل صديقاً له يدعى المسيو ديديه وهو تاجر عاديات في اسوان فرحب به وأحسن استقباله وسأله عما جاء به الى مصر فاخبره المسيو ديديه انه قدم الى القاهرة لقضاء بضعة أيام في النزهة و « التهييص »

وعرض عليه وحيد أن يقيم عنده فقبل المسيو ديديه ضيافته ونزل في البنسيون الذي يسكنه في عمارة الشواربي بشارع فؤاد الاول ونقل الى البنسيون امتعته وملابسه

وكان ديديه شابا محباً للتأنق وحقائبه مملوءة بالملابس الانيقة وبذلات السهرة والقمصان والمناديل والجوارب الحريرية . وقد اكرم وحيد وفادته فكان ديديه يخرج في كل يوم فيطوف بانحاء القاهرة ثم يعود ليلا فيجد من وحيد كل كرم ولطف

وفي صباح السبت ٢٩ مارس الماضي قام ديديه من نومه ونزل من البنسيون بعد أن ترك في أحد دواليب الحجرة عشرين جنيهاً وكان وحيد نائماً عند نزوله

ثم عاد ديديه ظهراً فلم يجد وحيداً وعمد الى ملابسه لتغيرها فلم يجد لها أثراً وبحث عن العشرين جنيهاً فلم يعثر عليها

واستشاط غضباً ونزل مسرعاً كالمجنون وقد عظم عنده أن تسلب ملابسه ونقوده وكان قد سمع من وحيد أنه عازم على الرحيل الى ايطاليا حيث تنتظره خليلة له ايطالية تدعى « زدي » فهرع الى شركات البواخر يبحث فيها عما اذا كان شخص بهذا الاسم قطع تذكرة للسفر . وأخيراً هداه البحث الى أن وحيداً اشترى تذكرة للسفر الى ايطاليا على الباخرة أمبريا التي تبحر ظهر يوم الاحد

وأسرع الى قسم الازبكية يبلغه الحادث وأرسل القسم اشارة الى ميناء الاسكندرية بالقبض على المتهم

ولما انتصف نهار الاحد كانت صفارة الباخرة تدوي مؤذنة بالرحيل . وكان وحيد على ظهر الباخرة يلقي على مصر نظرة الوداع وهو يتلهف لسرعة الرحيل واللحاق بحبيبته الايطالية

ولكن نظرة الوداع ما لبثت أن انقلبت الى نظرة فزع عندما رأى اثنين من رجال البوليس يقتربان منه ويقبضان عليه ويدعوانه للنزول الى البر

وفي الساعة الخامسة كان واقفاً أمام ضابط قسم الازبكية يجيب عن التهمة الموجهة اليه ويعترف بكل شيء ويقرر أنه أخذ الملابس والنقود . . أما النقود فقد أرسلها لحبيبته في ايطاليا حتى تحسن استقباله عند وصوله

وضبطت الملابس كما ضبطت معه ١٤٠ ليرة ايطالية وما كاد خبر حادثته يشيع بين الاوساط حتى توافد على القسم عشرات من أعيان المدينة ومن الشبان الوارثين وكلهم من ضحايا وحيد

فأحدهم اسكندر بك عبد أخذ منه وحيد عشرة جنيهات وأعطاه سنداً بعشرين جنيهاً . والآخر عبد العزيز بك بدر أخذ منه وحيد ثلاثين جنيها ، والثالث ترزي أفرنكي يطالبه بتسعة جنيهات الخ . .

وظهر من التحقيق أن المتهم ترك الدراسة وانطلق في تيار اللهو وغادر بلدته الزقازيق وقدم الى القاهرة حيث عاش عيشة بذخ وهو يستدر الاموال من أبيه الشيخ ابرهيم . وكان الأب يتألم كثيراً لسوء سلوك ولده ومعيشته المضطربة ويبذل له النصح بأن ينظم حياته حتى ذهب اليه في ذات يوم وأخبره بأنه سيعمل في شركة سينمائية في فرنسا وأراه عقد الاتفاق معها وما زال يزين له العمل ويرجوه أن يعطيه مالاً ينفقه في سفره حتى حصل منه على أربعمائة جنيه فرحل الى باريس وقضى فيها بضعة أشهر يبدد المال جزافاً الى ان نفدت أمواله فعاد الى الزقازيق ولم يرض أبوه بأن يقيم عنده بعد ذلك فجاء الى القاهرة وعاش بالاقتراض من أصدقائه

ولما انقطعت أمامه موارد الرزق عاد الى بلدته حيث قابل أمه سراً وأوهمها أنه عقد شركة سينمائية مع يوسف بك وهبي وما زال بها حتى حصل منها على مائة وثلاثين جنيها بددها في أقل من شهر ثم كان ختام طيشه واندفاعه في تيار اللهو أن وقف موقف الاتهام

رحلة مساحية جوية

للقطر المصري

ان الطيارة الخصوصية التي صنعت لعمل مساحات جوية بواسطة شركة طيارات جلوستر (ذات ماكينة من طراز برستول جوبيتر) بناء على طلب شركة ايركرافت ستصل الى القاهرة اليوم (٢٦ مارس) ويقودها رئيس شركة ايركرافت المستر الين بتلز

وهو قائم الى شمال رودسيا لعمل عقد بمسح ٦٣٠٠٠ ميل مربع بتلك الجهة .

ونحن مدينون لشركة « شل » لمصر لمتد التي قدمت لنا كل ما يلزم من كميات منتوجات « شل » لهذا الغرض

عامل يؤسس أكبر جمعية تخدم الانسانية

علي

كيف أسست جمعية الاسعاف ؟ ـ أنظمتها وأعمالها ـ معلومات قيمة عنها

«ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط»

هذا هو شعار جمعية الاسعاف . وهو شعار جميل ينطوي على الخير ومساعدة الضعيف واغاثة المنكوب . وقد يعرف القارىء هـذه الجمعية الخيرية فهو يراها كل يوم وفي كل مكان . على ان الكثيرين لا يعلمون عنها شيئا ، لهذا رأينا ان نتحدث الى قراء «الدنيا» عن هـذه الجمعية الخيرية التي تقوم باعظم عمل انساني في الحيـاة بمناسبة زيارة جلالة ملكة البلجيك لها في الاسبوع الماضي

لمحة تاريخية

. . . في عام ١٩٠٧ وفي اليوم الثالث عشر من شهر مايو فكر عامل ايطالي في إحدى المطابع هو «بيترو فازاي» في تكوين جماعة تقوم بخدمة الانسانية وإسعاف المصابين من مختلف الطبقات والأجناس والأديان ، لا فرق بين مسلم ومسيحي ، وأرثوذكسي وكاثوليكي



متطوعو جمعية الاسعاف يقومون ببعض التمرينات

فاتفق مع ستة من أصدقائه واستأجروا «حانوتاً» صغيراً في شارع المدابغ ـ محل عمارة رباط الآن ـ وظلوا يعملون في هـذا المكان بهدوء وعزيمة ثلاثة أعوام . ولم يكن المال متوفراً لديهم في ذاك الحين ، فكانوا ينقلون الجرحى والمرضى على «نقالة» تحمل على الأكتاف . وبعد ذلك تمكنوا من توفير بعض المال واستعانوا بتبرعات صغيرة ثم انتقلوا الى منزل كبير في شارع جامع جركس واتخذوه مكاناً للجمعية ، وقد ضموا اليهم بعض الشبان الذين تطوعوا لتعضيد هذا المشروع الجليل ليقوموا بنصيبهم في خدمة المجتمع الانساني . واستمروا في هذا المكان خمسة أعوام تقدموا فيها تقدماً محسوساً .

وفي عام ١٩١٥ منحتهم الحكومة المصرية القطعة الأرض القائمة عليها دار الجمعية الحالية ، عند تقاطع شارعي الملكة نازلي وفؤاد الأول . فانتقلوا اليها وظلوا فيها الى اليوم .

والذي يتتبع سير هؤلاء السبعة يدهشه ما وصلت اليه الجمعية من التقدم والرقي بفضلهم فقد جاهدوا جهاد الابطال وتغلبوا على الصعاب التي صادفتهم وذللوا كل عقبة وقفت في سبيل نجاح مشروعهم . وبدأ النـاس يقدرون أعمالهم فأقبلوا عليها يعضدونها ويساعدونها مادياً وأدبياً ، وتطوع الكثيرون للعمل معها والقيام بأعباء هذه المهمة ، وقد بلغ عدد المتطوعين ٣٠٠ شاب سوادهم الاعظم من المصريين

نظام الجمعية وأغراضها

كانت أغراض الجمعية هي : تقديم الاسعافات الطبية الأولية لضحايا الأخطار والجرحى والمصابين بعاهات أو ضعف ينتابهم في الطريق ، والقيام بنقلهم واسعافهم بالعلاج والقيام بما لها من الوسائط لمساعدة المنكوبين عند اصابتهم بنكبة عامة سواء كانت بمفردها أو بمعاونة جمعيات أخرى ، وتقديم أعمالها الطبية عند انتشار الوباء ، وقيامها بالخدمات التي تكلفها بها مصلحة الصحة ، وفي نشر أعمالها وتعميمها بايجاد معاهد الانسانية ، وهي تقوم بكل هذه الأعمال بلا مقابل

هـذه هي أغراض الجمعية والفكرة التي أنشئت من أجلها . وقد اتخذت لها علماً أحمر اللون ذا أهداب ذهبية ليكون شعارها ، وفي هذا العلم نجمة خماسية ، ولها علم آخر أحمر اللون به نجمة عاطلة بالاحرف الآتية «A. I. P. A.» وهي اسم الجمعية

وللجمعية رئيس وثلاثة نواب وهم :

هنري نوس بك : الرئيس

الدكتور محمد شاهين باشا : نائب الرئيس

سعادة حافظ حسن باشا : نائب الرئيس

الكمنداتور فلكي كاوا : نائب الرئيس

وللجمعية عدة لجان : منها لجنة ادارية ، ولجنة طبية ، ولجنة صيدلية ، ومجلس تأديب . وهذه اللجان تؤلف ممن يختارون من رؤساء وأعضاء مجلس الادارة

جلالة الملك يعطف على الجمعية

ومن دواعي الاغتباط حقاً أن نذكر أن حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر يعطف على هذه الجمعية ويشملها برعايته ويمدها بالاعانات السنوية ، ولا غرو في ذلك فجلالته محب لفعل الخير ، ميال لمساعدة الجمعيات الخيرية وهذه العاطفة السامية تتجلى في جلالته في كل مناسبة

وقد تأسس اتحاد ملكي لجمعيات الاسعاف بالقطر المصري تحت رعاية جلالة الملك في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤ ، والغرض من تأسيس هذا الاتحاد هو تشجيع افتتاح نقط جديدة للاسعاف في البلاد التي لا يوجد بها نقط اسعاف والتي يرى انه جائز فيها افتتاح هذه النقط ، ولعقد مؤتمرات لجمعيات الاسعاف المتحدة حتى يتسنى لجميع الاعضاء التقابل والتعارف والمؤاخاة ، وانتشار مبادىء الجمعية بواسطة المنشورات والمحاضرات

وقد اتخذ له علماً أخضر اللون كالعلم


جناب الدكتور جورج زنانيري يعالج أحد المرضى ويرى الى يساره ابراهيم بك فؤاد


منظر عام لجراج الجمعية



منظر احدى القاعات في العيادة الطبية

المصري وفي وسطه هذه الاحرف « A. I. P. » « F. E. A. » مكتوبة بالخيط الابيض ، ونجمة خماسية الاطراف وعليها التاج الملكي وفي الزاوية العليا للعلم قطعة حمراء مستقيمة الاركان وضعت عليها نجمة بيضاء

جولة في دار الجمعية

تنقسم الجمعية الى ثلاثة أقسام : أما القسم الأول وهو على يمين الداخل فخاص بالادارة ويوجد في هذا القسم ثلاث غرف ، غرفة لسحب أوراق الياصيب وأخرى ينعقد فيها مجلس الادارة وثالثة للموظفين

أما القسم الثاني فيقع على يسار الداخل وهو خاص بالعيادة . ويوجد فيه ثلاث عيادات وغرفة للتليفون وغرفة في الطابق العلوي ينام فيها الاطباء

ويرى الزائر بعد ذلك قسم المتطوعين ، وفي هذا القسم ثلاث غرف الاولى للقومندان والثانية يتلقى فيها المتطوعون دروسهم ، والثالثة لنومهم ويوجد ايضاً مخزن السيارات وهو مكون من ستة جراجات وورشة خاصة لتصليح السيارات . .

أما الجناح الآخر فهو خاص بالعيادة الخارجية وقسم الأشعة ويوجد بها تسع غرف للعيادات وغرفتان للاستراحة ، تحوطها حديقة غناء أقيم في وسطها نصب لذكرى المتطوعين الذين ماتوا في الحرب . وفي الناحية الأخرى غرفة منحتها الجمعية لمختلف الجمعيات الخيرية الاخرى لتوزيع أوراق الياصيب فيها مع المتعاملين معهم

هذا وصف اجمالي لدار الجمعية أما عن النظافة والدقة والعناية بالمرضى والجرحى فحدث عنها ولا حرج . .

فروع الجمعية وايراداتها

ويوجد الآن تحت رعاية الجمعية العمومية ثلاثة عشر فرعاً في أنحاء القطر المصري وفي عزمها انشاء ثلاثة فروع أخرى في أسيوط وجرجا واسوان ، وآخر في دمياط ، وبذلك تكون جمعية الاسعاف منتشرة في جميع أنحاء القطر المصري

ولكل فرع من هذه الفروع إيراده الخاص من الاعانات التي تمنحها المديريات ومن المتبرعين وبيع أوراق الياصيب ، وهذا الايراد يكاد يكفي مصاريف الفروع أما إيراد مركز الجمعية في مصر فهو قاصر على مبلغ الف جنيه إعانة سنوية من جلالة الملك و ٥٠٠ جنيه من الحكومة المصرية و ٥٠٠جنيه من وزارة الاوقاف ، وألف جنيه من سباق الخيل . وما يأتي من بيع ورق الياصيب ، ومن إيراد الاجزخانة التي أنشأتها الجمعية حديثاً ، و ٨٤٥ جنيهاً قيمة اشتراكات الاعضاء ، وما يرد من المتبرعين وقد بلغ مجموع هذه الايرادات في سنة ١٩٢٩ ١٢ ألف جنيه تقريباً

هذا هو إيراد الجمعية في مصر ، تصرفه في ايجاد وسائل العلاج من أدوية ولوازم وسيارات ودراجات ومرتبات أطباء وصيادلة وموظفين ودفع قيمة التمر الرابحة ، وقد بلغ ما صرفته الجمعية هذا العام ١٣ ألف جنيه . أي انها دفعت من مالها الخاص مبلغ ألف جنيه

والجمعية تملك الآن ١٤ سيارة بنقالاتها و ٢٠ دراجة و سيارة لأجل المنازل التي تسقط أو يشب فيها حريق و ٥٠ « شنطة » خلاف الادوية وبعض المعدات الاخرى

أوراق الياصيب

وفكرت الجمعية في عمل ورق الياصيب « اللوترية » للاستعانة بإيراده على القيام بطلبات الجمعية ومصاريفها ، وقد كان المسيو ميشيل مافروتيدس متعهداً بيع جميع « يا نصيب » الجمعيات الخيرية في القطر المصري فتعهد أيضاً بيع « يا نصيب » الاسعاف ، ولما توفي في ٢٠ يونيو سنة ١٩٢١ لم يتقدم أحد ليحل مكانه ، وهنا فكرت الجمعية ان تتعهد بنفسها بيع جميع أوراق الياناصب وفعلا تعهدت بذلك وجعلتها تحت رعاية الاتحاد الملكي

وتطبع الجمعية ما يربو على الاربعين مليوناً من ورق « الياصيب » لها ولمختلف الجمعيات ولا تأخذ من ربح الجمعيات الاخرى مليما واحداً بل هي تطبعها مجاناً خدمة ومساعدة لهذه الجمعيات . ولم تكتف بهذا بل منحتهم مكاناً خاصاً لتوزيع الاوراق على المتعاملين معهم دون مقابل

المتطوعون

واذا حدثتك عن هؤلاء المتطوعين فانما أحدثك عن أناس سمت نفوسهم الكريمة النبيلة وجبلت على حب الخير ومساعدة الضعفاء ، وحسبك برهانا انهم يضحون بصحتهم ، وهنائهم وراحتهم في سبيل هذا العمل الخيري الجليل ، ولرئيسهم ابرهيم بك فؤاد مكانة خاصة في قلوبهم ، واحترام كبير يأتمرون بأمره ويطيعونه طاعة عمياء

وعند ما تخطر الجمعية بحادثة أو بجريمة ترسل الاسعافات الضرورية من هؤلاء المتطوعين لمحل الحادثة وتعلن جهة الاختصاص في الوقت نفسه ، وبعد اجراء الاسعاف الأولي للجريح أو المريض ينقل للجمعية اذا كانت الاصابة بسيطة ، أما اذا كانت خطيرة فينقل الى مستشفى قصر العيني مباشرة ، أما في حالة ما اذا رفض المصاب الذهاب الى المستشفى فيتبع الرئيس التعليمات التي تعطى له من السلطة ، واذا رأى المتطوع أن حالة المصاب خطرة فانه يطلب الطبيب من الجمعية تليفونياً

ويتفق ان المتطوع يذهب الى مكان الحادثة فيجد الجريح في النزع الاخير وقبل أن تصل النيابة أو البوليس ، ففي هذه الحالة يأخذ أقوال الجريح ويحررها في محضر ثم يقدمه الى القومندان ليتخذ الاجراءات اللازمة ...

كيف أنشئت العيادة والاجزخانة

فكرت الجمعية في انشاء عيادة خاصة لمعالجة المصابين في الحوادث التي لا تحتاج الى الذهاب الى القصر العيني ، وقد أنشأتها فعلاً في سنة ١٩٢٧ ، ويعالج بها العدد الجم من الفقراء مجاناً ، وتصرف لهم الأدوية أيضاً مجاناً من الاجزخانة التي انشأتها الجمعية لهذا الغرض في سنة ١٩١٩ وهي مفتوحة طول الليل

أما الصيادلة الذين يشتغلون في الاجزخانة فيأخذون أجراً من الجمعية وكذلك الاطباء الموجودون بالعيادة يأخذون مرتباتهم من الجمعية

نظام العمل

تسير الجمعية في معالجة مرضاها على نظام نجمله فيما يلي :

يختص بعض الاطباء للحوادث فقط ، وهؤلاء يستلم كل منهم « نوبتجية » كل ليلة من الساعة العاشرة مساء الى الساعة السابعة صباحاً ومن الساعة السابعة صباحاً الى العاشرة مساء باستمرار . ويوجد أطباء للعيادة الخارجية ، فاذا استدعي طبيب لمعالجة مريض في منزله في أي ساعة من الليل أسرع اليه فوراً ومعه كل ما يلزم من الادوات والادوية ويقوم بعلاج المريض ولا يأخذ من الفقراء شيئاً ، أما الاغنياء فيأخذ منهم المصاريف فقط

وفي شهر اغسطس الماضي عينت الجمعية طبيباً وطبيبة « للولادة » ، فاذا حدث ان امرأة جاءها المخاض وكانت فقيرة أو في ساعة متأخرة من الليل واستغاثت بالجمعية فانها ترسل لها فوراً الطبيبين معاً ومعهما الادوات وما يلزم من الادوية وترافقهما ممرضة ، وتظل هذه الممرضة في خدمتها بعد الوضع طوال الاسبوع الاول — أي في أيام النفاس — ثم يعودها الطبيب أو الطبيبة حتى تنقه وتتماثل الى الشفاء ، وكل هذا بلا مقابل

أما المتطوعون فيشتغلون « بالنوبتجية » كل ليلة ويبيت الواحد منهم في مركز الجمعية ليلة كل خمسة عشر يوماً ويظل مستيقظاً طول الليل استعداداً للطوارىء ، ابتداء من الساعة التاسعة مساء الى السابعة صباحاً وهؤلاء للحوادث فقط كالحريق أو التسمم و و . الخ.

وكذلك يوجد جهاز أشعة لفحص المصاب بكسر في أعضائه ولهذه العملية طبيب خاص ، وهذا القسم أنشىء في العام الماضي فقط

احصائيات

ولكي نبرهن للقارىء على الفوائد الجمة والخدمات الجليلة التي تقوم بها هذه الجمعية فأننا نورد إحصاء عما قاموا به في العام الماضي ، ليعلم القارىء بالخدمات التي تؤديها الجمعية للمجتمع الأنساني

بلغ عدد الخدمات في سنة ١٩٢٩ مايأتى :

٤٥١١٣ مرضى ومصابين في الحوادث في القاهرة

٩٤٠٧ تطعيم فى مصر

٧١٥ تطعيم في مصر الجديدة

٢٧٤٦ خدمات في مصر الجديدة

١٠٣٩ « « حلوان

وبلغ عدد المعالجين مجاناً من الفقراء في سنة ١٩٢٩ ٢٥٩٧٥٦ مريضاً والذين عولجوا بالأشعة مجاناً ١٤٧٢ مريضاً وبلغ عدد اللائي وضعن من النساء الفقيرات منذ شهر أغسطس الماضي إحدى عشرة امرأة وكلهن فقيرات

كلمة الختام

ولا يسعنا قبل أن نختم هذا الموضوع الا أن نثني أجل الثناء على حضرات القائمين بالعمل في هذه الجمعية لما يقومون به من المجهودات العظيمة في سبيل الخير ونفع الانسانية وأن نتوجه الى أغنيائنا ورجال حكومتنا بدعوة حارة أن يمدوا هذه الجمعية بالاعانات التي تمكنها من تنفيذ مشاريعها التي يقف المال عقبة في سبيل تنفيذها

« لطفي عثمان »



جمهور من أولاد الازقة ينتظرون دورهم لتطعيمهم

العلم ينقذ متهماً بريئاً من الاعدام !

حادثة مقتل « تيلير » التى كاد يُعدم فيها غريمه فى الحب « غليوم » لولا نجدة العلم له


قاتل تلير الذي اكتشف العلم جريمته وأدى به الى المقصلة

تقدم فن الابحاث الجنائية تقدماً مدهشاً في هذه السنين الاخيرة . واصبح البوليس يستعين بجماعة العلماء والاطباء والكيمائيين في الوصول الى كشف معالم الجرائم الغامضة . وقدبذّت فرنسا غيرها من الامم في هذا المضمار . مضمار التحليل الكيميائي الجنائي . فقد اعدت في باريس معملاً كيميائياً من أحدث واحسن المعامل في العالم. ويدير حركته ويقوم بالاعمال فيه جماعة من اكبر العلماء الاختصاصيين في فن التحليل الكيميائي . ولا يخضع هؤلاء العلماء لاي تأثير خارجي سواء في ذلك رجال البوليس أو رجال القضاء . وهم لا يعتمدون ـ كما يعتمد البوليس ـ على اعترافات المتهم أو كلام الشهود أو ظروف الحادثة الى غير ذلك من الاشياء التي يسلم بها رجال البوليس ثم رجال القضاء . وانما يعتمدون على نتيجة بحثهم العلمي فقط . وهذه النتائج هي ولا شك أصدق من غيرها . وكثيراً ما ثبتت إدانة بعض المتهمين امام رجال البوليس ثم يأتي الاختصاصي الكيميائي بنتيجة ابحاثه العلمية في الجناية فيكشف عن خطأ البوليس في ادانة المتهم . وقد تكون الادلة التي جمعها البولس ضده قوية جداً . ولكن كلمة الاختصاصي الكيميائي الجنائي هي فوق كل كلمة وعليها تتوقف الآن ادانة المتهم أو براءته . وعند النظر في القضية يعتمد القضاة على نتائج التحليل الكيميائي اعتماداً كبيراً في حكمهم

وليس أدل على صدق نظريات المحلل الكيميائي ومساعدته البوليس في كشف القناع عن الجرائم الغامضة . وتسهيله امر القبض على الجناة من الحادثة الواقعية التالية . التي كاد يحكم فيها بالاعدام على رجل بريء . لولا أن أثبت التحليل الكيميائي الجنائي براءته في آخر لحظة وكانت النتيجة أن قبض البوليس على المجرم الحقيقي بعد ان كان آمناً مطمئناً من أن يد العدالة لن تصل اليه

قتيل فى حقيبة

في صباح أحد الايام عثر جندي البوليس في غابة « بولونيا » بباريس على حقيبة كبيرة ملقاة بجانب الطريق العام تحت شجرة من الاشجار . فركلها برجله فانفتحت واذا بها جثة رجل موثق بالحبال وكان يرتدي « صديريا » وبنطلوناً وحذاء وقد وضع بجانبه سترته وقبعته. وفي الحال بلّغ الجندي أمر هذا القتيل الى مركز البوليس فحضر وكيل النيابة والمأمور وبعض المفتشين والمحققين . وعاينوا الحادثة ولكنهم لم يلمسوا الجثة . لان هذا ليس من اختصاصهم وانما من اختصاص الطبيب الشرعي ورئيس معمل التحليل الكيميائي الجنائي . وجاء على الاثر مسيو « بايل » كبير الاساتذة العلماء في المعمل الكيميائي وأخذ يباشر عمله

أما البوليس فقد ذهب يجمع الأدلة والبراهين كما قام بعمل التحريات اللازمة للعثور على الجاني أو الجناة وأيضاً للوصول الى معرفة شخصية القتيل. وسرعان ما عرف بان القتيل هو مسيو « تيلير » وكان يشغل وظيفة كاتب عند احد سماسرة البورصة . كما عرف أيضاً ان « تيلير » هذا كان كثيراً ما يتشاجر مع العامل « غليوم » وان هذا الاخير كان يهدده بالموت

ادلة الاتهام

ومن الغريب انه رغماً عن ان « غليوم » هذا كان قد ترك باريس قبل العثور على الجثة بأسبوعين ورحل الى فرساي تقدم الى البوليس سائق سيارة وشهد بأنه ركب معه رجل يشبه « غليوم » تمام المشابهة واوصله الى قهوة قريبة من غابة بولونيا وذلك قبل أن يعثر البوليس على جثة القتيل . وانه شاهده يحمل بين يديه حقيبة كبيرة

وشهدت كذلك امرأة انها رأت رجلا يشبه « غليوم » يحوم حول غابة بولونيا في مساء الحادثة . وعلى هذا رأى المحققون أن يقبضوا على « غليوم » فجيء به مكبلاً بالحديد من فرساي الى باريس والظاهر ان الاتهام الذي فوجيء به الرجل جعله لا يحسن الدفاع عن نفسه . وظن البوليس ذلك عجزاً منه لانه هو الجاني فقام بجمع الادلة على هذا الاساس

ومما جعل البوليس يعتقد بصدق نظريته في هذا الحادث أن كلا الرجلين « المتهم والقتيل » كانا يتنافسان في خطب ود امرأة واحدة . ولا يكون بعيداً أن « غليوم » أراد أن يتخلص من منافسه في حبه فقتله وأخفى جثته في حقيبة ثم القاها في الليل في غابة بولونيا

الجريمة تحت الميكرسكوب

وبعد أن جمع البوليس كل هذه الادلة والبراهين فوجيء بقرار المعمل الكيميائي في الحادثة . وفيه يقول العلامة « بايل » أن « تيلير » قد قتل قبل العثور على جثته بعشرة أيام على الاقل وان الموت قد تسبب عن ضربة قوية هشمت الجمجمة

والحقيبة التي كانت في داخلها الجثة وجدت جافة مع أن الأمطار لم تنقطع طول الأسبوع وعلى ذلك يكون الجاني قد خبأ الجثة عنده حتى سنحت له فرصة التخلص منها بسلام ...ولكن أين كانت الجثه موضوعة مدة العشرة أيام ؟ . ثم فحص جزءاً من شعر القتيل تحت الميكرسكوب فظهر أن لون الجزء الاعلى من الشعر رمادي أما الجزء الاسفل فرمادي أدكن كما ظهر بين الشعر آثار فحم ورمل « ونشارة » خشب

حشرات غريبة

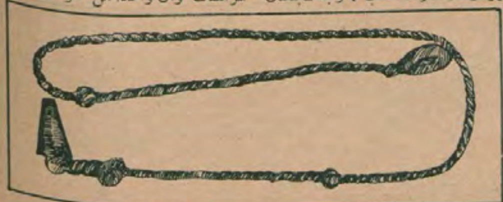
وعند فحص ملابس القتيل عثر المحلل الكيميائي على حشرتين صغيرتين من نوع « الخنافس » وجدهما في « ياقة » القميص . وهذا النوع من الحشرات لا يعيش الا في الاماكن التي تحت الارض حيث لا تصل إليها اشعة الشمس . وعثر أيضاً في الملابس على آثار فحم ورمل « ونشارة » خشب كما وجدت بقعتان من دهن الشمع على البنطلون . وعلى هذا أظهر الميكرسكوب أن الجثة كانت مخبوءة في مكان تحت الارض لا تدخله أشعة الشمس وأن صاحب المكان كان يستعين على تبديد الظلام بنور الشمع

وأراد العالم الكيميائى أن يضيق دائرة بحثه فجعلها محصورة في الاجابة على السؤال الآتي وهو : أي نوع من « البدرومات » كانت الجثة مخبوءة فيه ؟ »

وأعيد فحص ملابس القتيل ومحتويات الحقيبة بدقة وعناية أكثر فاتضح أن « البدروم » الذي خبئت فيه الجثة هو بدروم رطب ليست به نوافذ ولا بد أن يكون فيه كميات من الرمل والفحم كما أن صاحبه كان ينشر فيه الخشب الذي يستعمله في الوقود والتدفئة . وأن هذا « البدروم » مكون من حجرتين أو شقتين إحداهما فيها الفحم والخشب والرمل والأخرى فيها براميل أو زجاجات مملوءة بالبيرة وأن الجناية قد ارتكبت في حجرة الفحم والخشب لأن الجاكتة والقبعة وجدت بهما آثار سائل من الخمور هو البيرة كما لم يكن بهما أي أثر للفحم والخشب . وعليه فالقتيل كان جالساً مع القاتل في الحجرة التي بها الخمر ثم خلع جاكتته وقبعته ودخل الى الحجرة الثانية حيث اغتاله القاتل بأن ضربه بآلة حادة على رأسه من الخلف

الرجوع الى ماضى القتيل

وبينما البوليس يمهد السبيل لتقديم « غليوم » الى المحاكمة على اعتبار أنه الجاني من غير شك أرسل مدير المعمل الكيميائي الجنائي يطلب معلومات وافية عن ماضي القتيل وحياته . واتضح أن الرجل كان من كبار الراهنين في سباق الخيل وأنه كان يتردد كثيراً على سماسرة المراهنات وأن واحداً من هؤلاء يسكن في


الحبل الذي قتل به تلير ويرى في نهايته قطعة الحديد



« بدروم » تحت الارض . وسرعان ما انتقل البوليس ورجال المعمل الكيميائي إلى هذا البدروم وأجروا فيه بحثاً وتفتيشاً دقيقاً فعثروا فيه على برميل مملوء بالبيرة، كما لفت نظرهم بقعة حمراء على الحائط . ولما سألوا الرجل عنها أجابهم بأن قطة صغيرة ولدت حديثاً وهذا الأثر من دم الولادة. ولكن التحليل الكيميائي أثبت أن الدم دم إنسان لا حيوان

نجدة العلم للمتهم البرىء

بقيت هناك نقطة وهي أنهم لم يعثروا على آثار خشب أو فحم . إذاً لا بد أن يكون هناك مكان آخر في البدروم هو الذي يحتوي على هذه الاشياء . ولكن الرجل أنكر وجود حجرات أخرى . وبالارهاق تارة واللين تارة أخرى فتح لهم باباً سرياً قادهم الى « بدروم » آخر مظلم عديم النوافذ وبه أكوام من الفحم والخشب ومنشار، كما أن أرض «البدروم» كانت مفروشة بالرمل . وأخذ مدير المعمل الكيميائي جزءاً من هذه الاشياء وحلله وامتحنه تحت الميكروسكوب فوجد الخشب والفحم والرمل من نوع ما وجد في ملابس القتيل

ولكنهم لم يعثروا على الحشرات (الخنافس) التي وجد نوعها في ياقة قميص القتيل وذلك لأن « البدروم » الثاني لم يكن من الظلام والرطوبة بحيث يعيش فيه ذلك النوع من الحشرات . كما انهم لم يعثروا على أي أثر من الدماء خلاف البقعة الصغيرة التي وجدوها على الحائط في أول الامر . . . إذاً لا بد أن يكون هناك «بدروم» ثالث . وبينما يبحثون وينقبون عثروا على تذكرة سفر لسكة حديد « متربوليتان » وعلى قصاصة ممزقة من الورق وجدوا مكتوباً عليها بعد جمعها الى بعضها اسم القتيل بقلم رصاص . وبعد أن كادوا ييأسون من العثور على مكان آخر اكتشفوا تحت اكوام الفحم والرماد طاقة تنفذ الى مكان أشد ظلاماً، وبمجرد أن دخلوا في هذا البدروم الثالث تأكدوا تماماً انه المكان الذي وقعت فيه الجريمة. فالارض والحوائط والسقف كلها ملطخة بالدماء وعثروا فيها على شعرات من شعر القتيل كما عثروا على الحشرات التي من نوع ما وجد في ياقة القتيل . . إذا لا شك في أن السمسار هو القاتل . وعليه أطلق سراح « غليوم » بعد أن كاد يذهب ضحية تهمة قتل لم يرتكبها وألقي القبض في الحال على سمسار المراهنات الذي اعترف في النهاية بأنه اختلف مع « تيلير » القتيل أثناء لعبهم القمار في البدروم فقاده بخديعة منه إلى البدروم الثالث حيث اغتاله بأن ضربه من الخلف على رأسه بحبل في نهايته قطعة ضخمة من الحديد . . . وكان أن قدم الجاني الحقيقي إلى المحكمة حيث حكم عليه بالاعدام .

وهكذا لولا مساعدة جماعة العلماء الكيميائيين للبوليس في الكشف عن هذه الجريمة لما وفقوا قط إلى الجاني الحقيقي ولحكم على « غليوم » البرىء بالأعدام

في انحـــاء الدّنيا



ايفان برت مرتديا ثياب الرجال لأول مرة في حياته بعد أن ظل يتزيا بزي النساء ٢٩ عاما

امرأة تنقلب رجلا

تتحدث انجلترا باسرها عن حادثة غريبة حدثت في مدينة تيبري بولاية ولتشير بطلتها امرأة عمرها ٢٩ سنة ظهر أخيراً أنها رجل !

وهي تدعى — أو كانت تدعى — ايفاماري برت ، وقد رباها والدها كفتاة واشتغلت في معهد الفقراء طاهية

وتعارفت في المعهد بممرضة مساعدة تدعى سارا ادواردز، وأحب الفتاتان بعضهما واصبحتا لاتفترقان ومنذ سنتين تركتا المعهد ورحلتا الى هنجرفورد ولم تطل غيبتهما بل عادتا ثانيا الى بلدتهما واشتغلت ايفا خادمة في محل حلواني

وعادت سارا الى المعهد

وعلى حين فجأة وصلت الى أهالي المدينة تذاكر دعوة لحضور زفاف « ايفان برت » على سارا ادواردز

ودهش الناس عندما علموا أن ايفان هذا هو ايفا وقد عاش ٢٩ سنة يتزيا بزي النساء ولم يستعد ثياب الرجال وحياتهم الا بعد أن أحب سارا وفكر في زواجها

جناية الحجرة رقم ٦٦

شغلت انجلترا طويلا بجناية كانت لها ضجة كبرى عند الرأي العام وخصصت لها الصحف الاعمدة الطويلة والمقالات الفياضة طول شهر مارس الماضي

أما المتهم في هذه الجناية فهو فتى يدعى سيدني فوكس، وقد اتهم بقتل أمه المسز روزالين فوكس في أثناء اقامتها في الحجرة رقم ٦٦ في فندق مترويول بمارجات

وكان الولد يعيش مع أمه في ذلك الفندق وقد أمنت الأم على حياتها بمبلغ أربعة آلاف جنيه وكان فوكس هو الذي يرث هذا المبلغ في حالة وفاة أمه

وفي ٢٣ اكتوبر الماضي اشتعلت النار في الحجرة ولما هرع الناس لاطفائها كانت النار قد قضت على المسز فوكس

ولم يتهم أحد ابنها بقتلها بل عزي موتها الى القضاء والقدر ودفنت الجثة وحفظت الاوراق

وتقدم الابن يطلب من شركة التأمين المبلغ المؤمن به على حياة أمه ولم تجد الشركة مبدئيا مانعاً من صرف المبلغ ولكنها حولت الاوراق على محاميها لدرسها كما هي العادة

وفحص المحامى الاوراق فما لبث أن رأى فيها ما رابه فقد لاحظ ان فوكس كان يمد مدة التأمين كلما انتهت وانه في آخر مرة مد هذه المدة الى منتصف ليل ٢٣ اكتوبر . . وان المسز فوكس ماتت قبل انتصاف الليل بقليل ! !

وأرسل المحامي جواسيسه تحقق الامر . .

فذهبوا يفحصون الحجرة التي حدث فيها الحريق ويزورون الفنادق التي نزل فيها فوكس وأمه وما لبثت الشكوك أن أصبحت حقائق . فأبلغها المحامي للبوليس ولم تمر أيام معدودة حتى أودع فوكس السجن متهماً بقتل أمه

وطالت محاكمته وقد أصر على النكران ولكن شركة التأمين قدمت من الأدلة ما أرهقه وأعجزه عن الدفاع

واتضح أن فوكس ربيب السجون ومع انه في الحادية والثلاثين من عمره فقد قضى ثمانية عشر عاماً متنقلا بين جدران السجون وقد بدأ اجرامه وهو في الثالثة عشر من عمره فكان لا يخرج من السجن الا ليعود اليه

وانتهت المحاكمة في ٢١ مارس وقد احتشدت دار المحكمة بالوفود الزاخرة . ولما تلا القاضي الحكم قائلا : « سوف تشنق من عنقك الى أن تموت » اطرق فوكس برأسه قليلا ثم رفع رأسه وصاح : « سيدي . . . انني لم اقتل أمي انني بريء »

وقاده البوليس الى السجن وهو يجهش بالبكاء بعد أن قضى في المحاكمة تسعة أيام لم يضطرب في اثنائها ولم يفزع بل كان يجلس في قفص الاتهام يصغى في هدوء وسكينة الى اقوال الشهود والمحامين

وقد بلغت مصاريف هذه القضية سبعة آلاف جنيه منها الفا جنيه مصاريف الشهود !

السحر في اميركا

نظرت محكمة بافالو بالولايات المتحدة في قضية غريبة كانت لها ضجة كبيرة في انحاء اميركا وقد اتهمت في هذه القضية امرأة من قبيلة سنيكا الهندية تدعى بادن بقتل سيدة فرنسية تدعى مدام مارشان اشتهر زوجها بنبوغه في رسم الصور الهندية

وكان الاتهام يلقي تبعة القتل على سيدة تدعى مسز جميرسون تعلقت بحب مرشان وجنت في هواه فحرضت الهندية على قتل زوجته حتى يخلو لها الجو بمن تحب

ولكن الهندية قررت غير ذلك عندما وقفت تدلى باقوالها عن هذه القضية وكانت تتكلم بلغة الهنود الحمر والمحكمة تفهم أقوالها بواسطة مترجم

وقالت انها كانت تحترف السحر مثلها وقد دار بين الاثنتين نضال سحري شديد وكل واحدة منهما تحاول أن تبطل سحر الاخرى بفنونها . ولكنها ما لبثت أن شعرت بان فنون السحر الهندية كلها لا تضارع ابواب السحر الابيض الذي تحذقه مدام مارشان ولذلك كانت موقنة أن الامر سينتهي بهزيمتها

وفي أحد الايام رأت دجاجة تركض في فزع وتدخل منزلها مسرعة فأيقنت أن هذا «عمل» من مدام مارشان وفي الحال استشاطت غضباً وهرعت الى منزل مدام مارشان فضربتها بلطة قوية ضربات عنيفة حطمت رأسها وقضت عليها

ولكن الادلة اثبتت أن المسز جميرسون هي التي كانت توحي الى الهندية بأن مدام مارشان ترهقها بالسحر وتوسوس اليها دائما بهذه الافكار حتى تثيرها على غريمتها

ولما مثلت المسز جميرسون أمام المحكمة لم تحاول أن تخفي عشقها لمارشان بل قالت إنها تموت سعيدة اذا كان موتها يرضيه !

غرام امير كي !

اشتهرت ديترويت في اميركا بأنها مدينة المفاجآت والمدهشات . وقد راحت الصحف في أواخر مارس تتحدث عن حادثة غرامية عجيبة دارت بين ثلاثة أشخاص .. زوج وزوجة وعشيق .. وانتهت بعودة الزوجة الناشزة الى بيت زوجها وانتحار عشيقها وغفران زوجها

أما أولئك الثلاثة فهم المستر بنيامين مارش أحد أساتذة معهد الفنون في ديترويت وزوجته دوروثي الصغيرة الحسناء والمستر توماس نيوتن من أصحاب الملايين

وقد تعارفت الزوجة بالمستر نيوتن وشعرت أنها تحبه وصارحت زوجها بذلك . ولكن الزوج لم يقابل هذا الخبر بالغضب والغيرة بل قابله بفلسفة أميركية وطلب منها أن تتروى قليلا في الامر . لعل حبها الذي تتوهمه لا يلبث أن يزول ! !

ثم اتفق الزوجان على أن تقوم بتجربة فتسافر في رحلة الى برمودا مع نيوتن وتترك زوجها وطفلها الرضيع ، والغرض من هذه الرحلة أن تجرب حبها وتحكم هل هو حب دائم أم نزعة وقتية لا تلبث أن تزول

وسافرت الزوجة مع عشيقها في أول مارس الى برمودا ومنها الى ميامي .. وفي ٢٢ مارس أرسلت الزوجة الى زوجها تلغرافاً تقول فيه : « شفيت من حبي وسأعود اليك . قبلاتي الخالصة لك وللطفل »

وبعد ساعة غادرت ميامي الى ديترويت وحزن نيوتن عندما علم أنه لم « يفز في الامتحان » فانتحر في الفندق بأن أطلق الرصاص على رأسه

وما كاد هذا الخبر يشيع حتى تهافت رجال الصحافة على الزوج يحدثونه فكان حديثه ان قال :

« لقد تعارفت انا وزجتي بنيوتن وزوجته منذ بضع سنوات، وما لبثت الصداقة بين نيوتن وزوجتي ان اصبحت حبا شديداً، ولم احاول ان اقاوم هذه العاطفة حيث علمتني الحياة ان مقاومة الحب يزيده اشتعالا بل تركت الحبل لزوجتي على الغارب

« ولم اعتب على نيوتن لحبه زوجتي فان زوجتي فاتنة ذكية خفيفة الروح واسعة الاطلاع وانا نفسي احبها حبا جنونيا . وهو ايضا فتى جميل الطلعة واسع الثروة حلو الحديث وانا نفسي احبه ايضاً

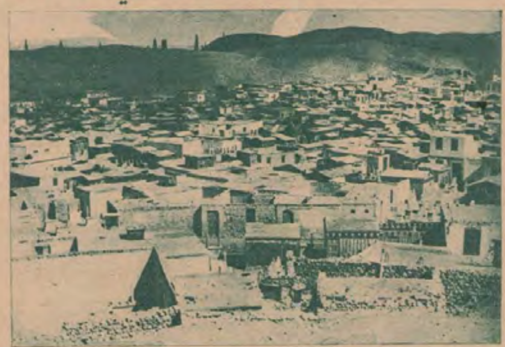
« ولذلك لم أبد حراكا عندما جاءني الاثنان في ٢٢ فبراير وقالا لي انهما يريدان بعضهما وقد اتفقا على الفرار . .

« ولم اجد فائدة من المقاومة بل وافقتهما على ان يفرا معاً . . وليكن ذلك الفرار تجربة تقرر بها زوجتي . هل هذا الحب الذي تتوهمه يمكن ان يؤدي الى طلاقنا وزواجها به ؟

« وسافرا الى نيويورك وجاءتني اول رسالة من زوجتي تقول فيها : « انها سعيدة جداً » فبقيت اترقب وانتظر حتى جاءتني رسالة ثانية من برمودا تقول فيها زوجتي : « ان التجربة فشلت وانها اشتاقت لي وحنت للعودة الى المنزل » وطلبت مني ان اكتب لها فكتبت اقول لها انني لا ازال احبها واوافق ان نعود لحياتنا كما كنا من قبل ! !

سائق سيارة يدوس طفلا ويلقى جثته بين المقابر

بعد نقلها من مصر القديمة الى الامام الشافعى !!



منظر عام لمقابر الامام الشافعي التي وجدت باحدى عطفاتها جثة الغلام

ينساب شارع الامام الشافعي بين القبور والمدافن وتتفرع منه عطفات موحشة تقفر طول النهار من المارة الا من أفراد قلائل يخترقونها لزيارة موتاهم في سكون وخشوع

واشرقت شمس الاربعاء ٢٦ مارس على مدينة الاموات وكانت تلك الازقة والعطفات صامتة خالية حتى انتصف النهار اذ كان بعض الناس يسيرون في عطفة متفرعة من شارع الامام الشافعي فرأوا على الارض جثة مطروحة تبينوها فاذا بها جثة غلام مهشمة الرأس محطمة الاعضاء

وأسرعوا بابلاغ قسم الخليفة فأسرع الى المكان حضرة حامد افندي عفيفي ضابط البوليس ، وكان أول ما خطر بباله ان سيارة من سيارات النقل الكبيرة دهمته فقضت عليه وفر بها سائقها تاركاً جثة ضحيته

ونقلت الجثة الى مستشفى قصر العيني واخطر قسم الخليفة المحافظة وأقسام البوليس للتحري عن شخصية القتيل والبحث عن أهله

العثور على أهل القتيل

وفي صباح ٢٧ مارس ذهب الى قسم مصر القديمة أحد سكان ملوك الفرنساوي ويدعى بطرس افندي وأبلغ القسم ان ولده ظريف بطرس البالغ من العمر تسع سنوات اختفى من المنزل ومر عليه يومان دون أن يعثر على أثره . وذكر أوصافه وثيابه فكانت منطبقة على أوصاف الغلام القتيل فأرسل قسم مصر القديمة الى قسم الخليفة ومن هناك ذهب به أحد الجنود الى مستشفى قصر العيني ومعه بعض أهل الغلام القتيل. وما كاد الأب المسكين يرى الجثة المسجاة في المستشفى حتى صاح فزعاً وألماً وقد عرف فيها ولده المفقود

بلاغ سابق

وحدث في يوم ٢٦ مارس وهو اليوم الذي عثر فيه البوليس على جثة الغلام أن نصيف افندي تماثيل المدرس بمدرسة الفنون التطبيقية كان يسير في أحد أنحاء مصر القديمة فسمع صوت سيارة تقف فجأة وتربط فراملها بسرعة جعلت العجلات تحتك في الارض ويصدر لها صوت مزعج فالتفت الى مصدر الصوت ورأى السيارة واقفة ، ورأى شخصاً ينزل منها مسرعاً ويحمل غلاماً مطروحاً أمامها على الارض . . ثم رآه يلقيه في السيارة ويطلق لها العنان فتنطلق براكبيها في مثل لمح البرق

ولم يتمكن من رؤية وجه السائق الذي حمل الغلام ولكن لم يفته أن ينظر الى السيارة وهي منطلقة بضحيتها فعرف نمرتها وهي ٧١١٧

وفي الحال ذهب الى قسم مصر القديمة وأبلغ هذه الحادثة . ثم ظهرت بعد ذلك جثة الغلام وظهر أهله فبدأ قلم المباحث الجنائية تحرياته للوصول الى السيارة التي بلغ عنها

فى أثر السيارة

أخذ حضرة ضابط مباحث مصر القديمة يجري تحرياته وبحثه فعلم ان السيارة المذكورة باسم شخص يدعى عبد السلام أبو شادي وبحث عن عنوانه فعلم انه يسكن الجيزة

وذهب البوليس الى مسكنه في الجيزة فاتضح له انه غادرها الى شبرا

وما زال ضابط المباحث يقتفي أثره حتى اهتدى اليه فالقى القبض عليه وضبط السيارة .

ولكن الرجل أنكر الواقعة وتجاهل الامر وعبثاً حاول البوليس أن يستدرجه في الحديث ويرهقه بالاسئلة حتى يعترف بالحقيقة . ولما سئل عمن كان يركب معه السيارة في يوم الحادثة أجاب بانه لم يكن معه فيها غير السائق ولكنه لا يعرف عن هذه الحادثة شيئاً

العثور على السائق :

اختفى السائق أيضاً فبحث البوليس عنه طويلا حتى اهتدى اليه وهو يدعى موسى حسن الوكيل من سكان خريطة الشيخ مبارك بمصر القديمة

وقبض البوليس عليه وواجهه بالامر فانكر بدوره انكاراً باتاً وكذب التهمة تكذيباً مطلقاً

واتخذ ضابط المباحث سبيلا آخر يكتشف به الحقيقة فعمد الى بعض السائقين يسألهم ويتحرى بينهم حتى علم ان السائق المذكور وصاحب العربة كانا يقودان السيارة في ذلك اليوم ومعهما سيدتان جاءتا من مركز الصف

وعاد البوليس يواجه الاثنين بهذه الحقيقة فانكرا اولاً ولكنهما ما لبثا ان اعترفا بان السيدتين كانتا معهما ودلا البوليس على عنوانها

اعتراف السيدتين

دهم رجال البوليس منزل السيدتين وإحداهما زوجة أحد وكلاء المحامين والثانية ارملة وحقق معهما وبذل جهده في استخراج الحقيقة منهما ولكنهما كانتا اشد كتماناً من الرجلين فانكرتا كل شيء يختص بهذه الحادثة

وتردد ضابط المباحث على منزلهما عدة مرات فلما يئس من حملها على الاعتراف صارحهما بانه سيلقي القبض عليهما ويودعهما السجن حتى تنجلي الحقيقة . هنالك اوجستا خيفة من السجن واعترفتا بالحقيقة

ذكرت السيدتان انهما قدمتا من مركز الصف في سيارة من سيارات الارياف يقودها السائق مرسي حسن الوكيل ومعه صاحب العربة عبد السلام ابو شادي

وبينما السيارة منطلقة في أقصى سرعتها اذا بها تقف فجأة حتى تكاد تقذفهما من مقاعدهما ففزعتا وأطلتا منها فرأتا السائق ينزل من مقعده ويحمل من الطريق طفلاً صغيراً ثم يلقيه على أرض السيارة وينطلق بالسيارة مسرعاً

ودب الخوف الى قلب السيدتين وصاحتا مفزوعتين ولكن السائق وصاحب السيارة أخبراهما أنهما ذاهبان بالصبي المصاب الى أحد المستشفيات لاسعافه فلا معنى لخوفهما .. ولكن الفزع تملكهما فانزلهما السائق من السيارة . . وركبتا عربة الى منزلهما وهما تظنان السائق صادقاً في قوله وأنه ينقل الغلام الى المستشفى .. ثم لم يعلما بعد ذلك شيئاً

اعتراف السائق

لم يجد السائق أمام هذه الحقائق التي صدمه بها البوليس فاعترف بكل ما حدث

وكان خلاصة اعترافه أنه كان يسوق السيارة فرأى أمامه غلاماً يحاول اجتياز الشارع للوصول الى الرصيف الآخر ودهمته مقدمة السيارة فاوقفها في الحال ونزل ليرى ما حل بالغلام فرآه في حالة الاحتضار ولو انه لا يزال فيه رمق من الحياة

وحمله الى السيارة وهو يئن انيناً خافتاً فانزعجت السيدتان من مرآه واضطربتا اضطراباً شديداً فانزلهما من السيارة وأركبهما عربة واعداً إياهما بأنه سيذهب بالغلام الى المستشفى

ولكن صاحب السيارة لم يرد أن يذهب بالغلام المصاب الى المستشفى خشية أن يتهم بقتله ويطالبه أهله بتعويض جسيم فامر السائق بأن يلقيه في جهة منعزلة لا تطؤها الاقدام فاذا ما ظهرت الجثة بعد أيام فلن يستطيع أحد أن يعرف سر مصرعها ، فساق السيارة الى جهة الامام الشافعي وتوغل بها بين المقابر وألقاها في ناحية معزولة

اعتراف صاحب السيارة

واعترف صاحب السيارة بكل ما حدث ولكنه أنكر أنه هو الذي أمر السائق باخفاء الجثة وقرر أنه طلب منه أن يذهب بها الى المستشفى ولكن السائق أبى الا أن يلقيها في الطريق حتى لا يتحمل مسؤلية الفعلة

وقد افرج القسم عن صاحب السيارة حتى موعد المحاكمة وارسل السائق الى النيابة لاستيفاء التحقيق

ثلاثة عفاريت في جسد امرأة

(بقية المنشور على صفحة ٨)

قامت من نومها لتملأ الدلو من البئر في فناء المنزل فما كادت تطل على البئر حتى سمعت من جوفه حديثاً غريباً وأنيناً مزعجاً لا يصدر الامن الجن . . فالبئر فيه عفريت لا ريب فيه ! !

جُن منطاوي جنونه وأسرع الى البئر وحملق الى جوفه فلم ير الا ظلاماً دامساً . وأخذ ينادي زوجته فسمع أنينها وصوتها الخافت كأنه صادر من أعماق القبور

صاح واستنجد فاجتمع أهل المنزل جميعاً وتعاونوا على انزال حبل طويل متين في البئر حتى وصل الحبل الى قاع البئر وجذبوه فاذا نجيه متعلقة به وهي في حالة يرثى لها . وقد قضت ساعات طويلة تجاهد بين المياه وهي على وشك الغرق والاختناق

التحقيق

أبلغ الحادث الى قسم باب الشعرية ومثلت نجية أمام حضرة حسن افندي مشرفة الضابط وما كاد يسألها عن سبب سقوطها في البئر فأجابته بلسان العفريتة « عيوشة للا » ! !

وقالت : « أنا عيوشة للا . . أمرت نجية ان ترمي ابنها في البئر وتلقي نفسها . فأطاعت أمري وذهبت لتحمل ابنها من فراشه وتقذفه في البئر ولكن تعذر عليها ذلك حيث كان الطفل في أحضان أبيه . . فذهبت وألقت نفسها تنفيذاً لأمري ! ! »

ثم أخذت تصيح وترقص وتصفر وتزغرد حتى أقفل المحضر وعادت مع زوجها الى منزلها

ولكن الزوج لم يعد يأمن لها فأرسلها الى بيت أبيها. وهناك لم يجد العفاريت مرعى خصيباً فأقلعوا عن زيارة نجية ، وكان لها من ذلك الحادث درساً جعلها تقلع عن التحدث بلسان العفاريت وتنفيذ أوامرهم

وأقامت عند أبيها في حي السكاكيني وهي في أتم صحة وعقل تحضر في كل أسبوع الى منزل زوجها لتنظفه ثم تعود ثانياً

القسيس ديجادو

في نفس هذا المنزل تسكن سيدة تدعى [illegible]ن . عليها عفريت يدعى « القسيس ديجادو » ! !

وكانت تزامل نجيه في أعمالها و « عفريتها »

ولكن عفريتها كان أهدأ من عفريت نجيه فاذا تقمص جسدها لم يزد عن الرقص والصراخ والهذيان

سألتها : « أما زال القسيس ديجادو « راكبها » أم تركها ؟ »

فأجابت : « يا خويه . . توبه من دي النوبه . أنا لا علي عفريت ولا سخام . . ان كانت العفاريت تعمل كده الله الغني عنها . . أنا حرمت أقول عفريت . ومن ساعة ما شفت نجية في البير رجعت لعقلي ! ! »

الطيار شاولا

ان أول طيار هندي طار من الهند الى انجلترا هو المستر شاولا الذي غادر كراتشي في ٣ مارس ووصل الى مقاطعة نورفولك بانجلترا سالماً بعد ذلك بـ ١٧ يوماً قد أتم رحلته مستعملا زيوت وبنزين « شل »

ملوك الشرق في منفاهم

ذكريات الكاتب الرحالة الافغاني المشهور سردار اقبال على شاه

[خاصة بالدنيا المصورة]



السلطان عبد الحميد

ان أمان الله ملك الافغان المخلوع هو رابع الملوك الشرقيين الذين نفوا من بلادهم واستوطنوا أوربا . وأنا أفهم انه راض تمام الرضا عما يلقاه من وسائل الراحة في الغرب ، تلك الوسائل التي علمته ثريا ، زوجته السورية الحسناء ، أن يفضلها على عادات بلاده

ومن قبل أمان الله كان يوجد في أوربا ثلاثة ملوك شرقيين منفيين : وهم سلطان تركيا والملك حسين ملك الحجاز واحمد شاه ملك فارس . فماذا فعل هؤلاء الثلاثة في حياتهم الجديدة ؟

لقد عرفتهم حين كانوا في سطوتهم ومجدهم ببلادهم ثم رأيتهم في منفاهم : عرفتهم حين كانوا يخرجون في مواكب فاخرة بعواصم بلادهم ، ثم عرفتهم في حالتهم الحاضرة وهم يعيشون عيشة متواضعة هادئة في أوربا

سلطان تركيا السابق

وأذكر يوماً كنت في الاستانة وقد حان أوان الظهر وقد ازدحم الشارع بجمهور محتشد كان في سبيله الى الجامع ليؤدي فريضة الجمعة . غير أنه مالبث ان وقف على جانبي الطريق مرتقباً مجيء الموكب السلطاني الذاهب الى الجامع . ولم يكن الطربوش – لباس الرأس التركي – قد أبطل بعد فلكي نقي أنفسنا من الشمس الحارقة ظللنا أعيننا بمناديلنا ونحن منتظرون

وفجأة سمعنا وقع حوافر الخيل على البعد ثم ارتفع الصوت قوة حتى كاد يصم الآذان ورأينا الفرسان ممتطين ظهور جياد كستنائية وكانوا حراس السلطان الخصوصيين . ومن بعدهم ظهرت عربة مكشوفة جلس فيها السلطان مع ابن أخيه ، وهنالك ارتفعت أصوات الجمهور متحمسة فكان السلطان يرفع يده الى رأسه مراراً اجابة عليها وكان يومىء برأسه دلالة على القبول وكان زر طربوشه الاسود يترجح الى الامام والى الخلف . وهكذا مر السلطان بشكل يبعث رهبة الجلال في النفس فذاب الازدحام

وبعد ذلك شهدت السلطان في مكانه بالجامع أثناء صلاة الجمعة وكان وجهه بادي السرور والرضا

ثم رأيته في منفاه بالفيلا البديعة التي يسكنها في سويسرا حيث يعيش في عزلة وخفاء

وقد ذهبت لزيارته فراعني لأول وهلة كبر سنه البادي عليه فقد نمت له لحية بيضاء وعاد خداه شاحبين وأصبحت عيناه غائرتين تنبئان عن حزن عميق . غير انه كان يحيط به جو من الاستسلام لا شك فيه

وقد تبادلنا التحية على الطراز الشرقي فقبلت يديه كما هي العادة المتبعة حين يقابل الانسان شخصاً ذا مقام كبير . فعانقني إجابة على ذلك ورأيت وهو يعانقني دمعات تسقط من عينيه وتنحدر الى لحيته . ولما تكلم كان صوته مختنقاً وقد قال لي: « إنه لم يكن يرتقب أن يعود فيرى أحداً يبدى له الاحترام القديم »

غير أنه أبى أن يتكلم في السياسة وقال عنها: « إنها موضوع محزن وأنا أجتهد في نسيانه ثم إني لن أخرق قواعد الضيافة لدى الامة السويسرية »

وهنا ظهر السلطان في جلاله الماضي وقال :

« إني لا أزال تركيا بكليتي . لا أزال تركيا من الطراز القديم فخوراً بحضارتي الشرقية غير أني أتمنى الخير لمصطفى كمال »

وعندئذ نظرت من وراء الستار فتاة صغيرة ذات رشاقة وجمال خارقين فأمرها السلطان بأن تجلس على كرسي اقدام واطىء الى جانبي . ثم قال عظمته بلطف وهو يلعب بشعرها :

« هذه صغرى بناتي . وهي سلوتي الوحيدة في منفاي »

وجاء رقيق أسود بالقهوة فلاحظت أن الفناجين لا تزال موسومة بالختم القديم لآل عثمان . وقد اعتذر السلطان عن الشقوق التي في تلك الفناجين ثم قال : « ولكنها هي الفناجين



الملك حسين

الوحيدة التي بقيت لكي تذكرني بتلك الأيام الماضية حين كانت النسمات العذبة تهب من القرن الذهبي على سطح قصري وأنا جالس أشرب من نفس هذه الفناجين »

وقد شهدت تلك الشقوق ورأيت كيف أصبحت سترته القديمة رثة وكيف صار حذاؤه أيضاً ممضيا في البلى

ملك الحجاز السابق

وفي قبرص ذهبت الى السكن الوضيع الذي اتخذه رجل كان من قبل ملكاً في مكة وهو الحسين بن علي. وقد دهشت إذ وجدت مظهره لا يدل على ان سنه زادت يوماً عما كانت قبل سنوات عشر . وكذلك كان صوته قوياً اذ نادى قائلا : « يا ولد ! »

وظهر الخادم لابساً جلباباً طويلا ، ولا أدري من أين أتى وكان يحمل آنية القهوة النحاسية

وقال لي الحسين : « يا سيد . اشربها مع الاحترام والسرور » وقد شربتها ملتذاً بها اذ كانت نفس القهوة الاصلية القديمة التي تعمل فوق الرمال المحرقة

ثم قل لي مؤكداً : « نعم . اني لا أزال أعيش برغم أعدائي . ان أعدائي أقوياء ولكن الله أقوى »

واعترف لي بأنه مسرور من منفاه . ولكنه أردف ذلك بصوت حزين : « غير ان عظامي القديمة تتوجع شوقاً الى حرارة الرمال المحرقة في بلادي »

***

شاه العجم السابق

والآن لأعرض لشاه العجم السابق احمد خان الذي توفي حديثاً في باريس :

لقد اشتهرت الأمة الفارسية في أنحاء الشرق بحرصها على الرسوم وبحضارتها . وقد رأيت الايرانيين يصطفون في شوارع طهران عاصمة فارس وينحنون كثيراً حين يمر ملكهم أحمد شاه في عربته المغلقة

وخلف العربة كان يركب فارس ضخم الجثة – وكان وزير الحربية إذ ذاك – وهو الآن الملك رضا بهلوي الشاه الجديد !

وقد كان الشاه الشاب السابق في طريقه لافتتاح البرلمان الفارسي الجديد ، وكان ذاهباً الى هذه المهمة على غير رغبة منه في أدائها إذ كان مشوقاً الى العودة لأوربا في اليوم التالي

وبعد أن خلع عن عرشه رأيته في باريس وكان يسكن في فيلا ذات أسوار عالية ، وكان في غرفها كراسي مكسرة رميت هنا وهناك وكان الخدم منهمكين في شرب الشيشة وهم لا يزالون يلبسون الطربوش الاسود على هيئة القبة وهو لباس الرأس في ايران

وجاء الشاه الشاب فاعتذر لانه لم يحلق ذقنه ثم قال : –

« أحس بالبرد ولكن الفحم غال هنا . وليس عندنا منه ما يكفي لتدفئة الماء حتى يمكنني أن أحلق »

ثم قال لي مفاخراً : « ان فارس لا يمكنها

احمد شاه ايران

أن تتقدم من دوني . غير ان الايرانيين يجب أن يتخذوا المدنية الغربية . والآن أنا فقير ولكني سعيد هنا »

وعندئذ ارتفع صوت العزف على البيانو من داخل الدار وشرعت امرأة تغني بصوت مغر . ففي الحال اعتذر أحمد شاه وذهب فرحاً بعد ان ترك لي وردة بصفة هدية

***

هذه اشكال ثلاثة لحياة ثلاثة ملوك شرقيين يعيشون منفيين في اوربا . فأي شكل من هذه الاشكال الثلاثة يختاره أمان الله لنفسه ؟

هل يكون مثل سلطان تركيا السابق الذي تخلط الوطنية بالاستسلام في نفسه ؟ أو هل يعيش مثل العيشة العابسة التي يحياها ملك الحجاز السابق ؟ أو هل سيقنع بالمسرات مثل ملك إيران المخلوع ؟

عالم التمثيل

فيلم مصري جديد

« زينب » على الشاشة البيضاء

وأخيراً كتب الله لهذا الفيلم أن يظهر على الشاشة البيضاء بعد انتظار طال أمده وامتد زمانه وتضاربت الاقوال بشأنه بين متفائل ومتشائم. وذهبت الظنون مذاهب لا يحدها مجال ولا يتسع لها فضاء ودعت ادارة رمسيس في الاسبوع الماضي جميع



محمد افندي كريم مخرج الفيلم

رجال الصحافة لتستأنس بآرائهم ولتقف على ملاحظاتهم بعد أن تعرض عليهم فيلم زينب بأكمله

وذهبنا فيمن ذهب. ولا تسل عما كان بين جوانحنا من شعور في تلك اللحظة. فأما نجاح يرفع شأن الفن السينمائي في مصر. وإما فشل تقف عنده جهود المشتغلين بهذا الفن في البلد اذ أن « كريماً » هو الذخيرة التي أعدتها مصر للظهور بها في عالم السينما

وقصة زينب انما تعود قيمتها الى مكانتها ومكانة مؤلفها الدكتور هيكل بك في عالم الادب. فهي قطعة منتزعة من الحياة الريفية كتبها المؤلف بوحي من نفسه وبدافع قوي من قرارة وجدانه. فأنت اذا قرأت زينب مسوق بالرغم منك الى اجلال كاتبها واعطائه حقه من الحمد والثناء. أما اذا أردت أن تجعل منها موضوعاً للشاشة أو للمسرح فقد يقف بك الجهد ويعييك الامر. ولكن « كريماً » كان جباراً طاغية اذ اقتبس من قصة الدكتور هيكل ما جعله رواية سينمائية شيقة. واليك موجزاً للموجز الذي اقتبسه كريم:

زينب فتاة ريفية تعيش في احدى قرى مركز السنبلاوين بالدقهلية وهبها الله نعمة الجمال. وان تكن قد سلبت الى جانب ذلك نعمة التصرف في أمرها.. فهي كغيرها من بنات الريف مسلوبة الارادة لا شأن لها في تقرير مصيرها

فبينا هي تدأب في الحقول ساعية وراء الرزق الحلال اذ تفتقت أكمام قلبها الموصد على حب طاهر وغرام ملك عليها قيادها وجعلها تحيا من أجله وتعيش له وحده



السيدة بهيجة حافظ « زينب »

ونشأت نفس العاطفة لدى ابرهيم أحد شباب القرية الذي هيأته الظروف رئيساً على العمال الذين يخرجون في الصباح « لجمع » الاقطان من حقول الاعيان.. وكانت زينب احدى العاملات اللواتي كان لابرهيم حظ رياستهن ...

تبودلت العاطفة اذن بين الفتى ابرهيم والفتاة زينب وتواعدا أن يخلص كل منهما لزميله حتى يقضي الله أمره بينهما بزواج شريف يكون ثمرة ذلك الصبر الممض المؤلم

غير ان الدنيا — وليست بدار هناء — لم تشأ أن تمهد للعاشقين سبيل الحياة وسعادة العيش

فابرهيم انسان لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ولا يكاد رزقه يكفي حاجته بينما تتطلع عائلة زينب الى خطيب ذي ثروة تنتفع منها الفتاة في مستقبل أيامها

اذ ذاك تقدم لخطوبتها « حسن » وهو من ترغب الوالدة ويتمنى الوالد أن يتم قرانه على زينب

ولكن أليس لهذا القلب المعذب صوت مسموع ورأي يؤبه له؟ كلا!! وقضي الامر.. بينما تتصاعد زفرات التوجع الى السماء.. شاكية هذا الظلم الصارخ والقضاء الواقع

وزفت زينب الى حسن بين زغردة الجميع وابتسمت الشفاة وافترت الثغور الا شفتين قبضهما اليأس وجذبهما الحزن.. هما شفتا العروس « زينب »



السيدة دولت أبيض والدة « زينب »

أما ابرهيم فقد حطمه النبأ وهدته النوازل فاستسلم لليأس القاتل. ولم تشأ المصائب أن تنزل به فرادى ففي الحين الذي اختطفت فيه حبيبته استدعي للتجنيد في القرعة العسكرية. ولم يكن في حوزته اذ ذاك ما يفتدي به نفسه.. بدفع البدلية...

وسافر ابرهيم تلبية لنداء الواجب بعد وداع لم يترك في المآقي دمعاً. واحتفظت زينب بمنديل حبيبها الذي كانت تجد فيه بعض السلوى والعزاء

وكانت هذه المصائب باعثة في قلب زينب لوعة وأسى لم يحتملهما هذا القلب الوادع فوجد فيه المرض مرتعاً خصيباً حط فيه الرحال ونما وترعرع حتى انقلب « سلا » مميتاً أودى بتلك البريئة المسكينة التي صعدت روحها الى السماء وهي قابضة بكلتا يديها على الذكرى الوحيدة التي استبقتها من أحب من تفنت في هواه... على منديل ابرهيم...

هذا موجز للقصة السينمائية يبين الناحية الاساسية في الموضوع الروائي الذي سار فيه كريم. والذي رمى من خلاله الى العظة المبتغاة

والآن هل تظن أن الموضوع كان كل شيء في فيلم زينب

صدقني سيدي القارىء اذا قلت لك أنه كان آخر مايتنبه اليه المرء فيه.. ذلك لأن الاخراج طغى على كل ما حواليه فاستلب الاعجاب وحده ووجه أنظارنا الى التحدث عنه والاقتصار على الاشادة به..

لقد قام « محمد كريم » باخراج الفيلم. وليس من شأني أن أتعرض لما لاقى من صعاب وما عانى من مشاق فهذا أمر مفروغ منه. وموضوع لم يبق تحت سماء مصر من لم يدركه.. انما الذي أريد أن أنبه اليه هو ذلك الاتقان الذي بدا في الاخراج الى درجة لن يصدقها من عرف قيمة الاستعداد في الخارج ووقف على فقرنا فيه ومكانتنا منه...

فهل أتوسع في وصف ذلك، أم أكتفي بأن أقول أن كريماً كان كل شيء في الفيلم؟ أظن أنني لا أجد من يعارض في حكم كهذا

أما انتقاء المناظر والعناية الفائقة في تصويرها والدقة الزائدة في ذلك فليست في حاجة الى ذكرها والتنبيه اليها.. انما أريد أن أقول بأن أحداً في مصر لم يلاحظ قبل اليوم أن عاصفة من تصفيق الاستحسان تنفجر في صالة السينما من أجل منظر يبدو على الشاشة. بل كل ما رأينا الى اليوم أن التصفيق لا ينطلق الا من أجل مشهد مؤثر بين مواقف الرواية. أو تحية لممثل أبدع في القيام بدوره. أما في « فيلم زينب » فقد انبعث التصفيق أكثر من مرة اعجاباً بالمناظر التي كانت تبدو على الشاشة: وحسبنا أن نذكر منها ذلك المنظر البديع الذي كانت تتخيله زينب وهي جالسة على حافة النهر فيما لو رفضت الاذعان لرغبة والديها في الزواج من « حسن ».. فقد وجدت نفسها كأنها غريقة في لجة اليم... وبينما نشاهد التيار يجترفها الى القاع وقد امتلأ المنظر بالماء وأمواهه اذا بنا نرى ذلك ينقلب بسرعة البرق الخاطف صحراء جرداء لا زرع فيها ولا نبت.. وفي مثل تلك السرعة تعود كما كانت مياهاً جارية وأمواهاً متدفقة!!!

اكتفيت بذكر هذا المنظر كنموذج لما كانت عليه مناظر الفيلم من جمال الرونق ولو أردت تعداد محاسن غيره لضاقت الصفحات عن أن تسع بعضها

وأرى من الغبن الكبير أن أغفل ذلك المجهود العظيم الذي أتاه الفنان « جاستون مادري » مصور شركة مصر للتمثيل والسينما الذي أقعده المرض وقد قارب العمل نهايته فترك الديار قبل أن يجتلي محاسن فعاله ويجني ثمر كده ونصبه

على أني في هذا المجال أرى أن أنبت للشاب النابه « محمد عبد العظيم » على هذه الصفحات تهنئة حارة على ما وفق اليه من اتمام العمل الذي تركه « مادري » على الوجه الاكمل دون نقص أو قصور..

والآن أرى أن أوجه نظر كريم الى بعض ملاحظات بسيطة يجدر به مراعاتها عند عرض الرواية

فأولاً — شاهدنا الرواية دفعة واحدة.. ولا يقل طولها عن الاربعة آلاف متر. وفي ذلك ارهاق كبير للمشاهدين ونرى أن يعين فاصلين على

سراج منير « ابرهيم »



زكي رستم « حسن »

الاقل تنار فيهما الدار وتستريح أثناءهما الانظار ويأخذ الفكر راحة يستطيع بعدها متابعة اجزاء الرواية بالعناية الواجبة المطلوبة

كذلك نود لو أن كريماً يوافق على عدم الاكثار من حركة الشريط ذهاباً وجيئة على اللوحة بسرعة فائقة تؤذي النظر وتضر بالعين.. ساعة مناقشة الفلاحين في خطوبة زينب..

نحن نعرف.. نعم... انك تريد أن ترمز الى طول الوقت وكثرة اللجاج في المناقشة.. ولكننا نرى أيضاً أن حركتين اثنتين والى جانبهما تحرك عقربي الساعة كافيتان للبلوغ بك الى ما قصدت اليه..

ثم لاحظنا بعض تطويل في جملة مواقف قد نعود اليها مرة ثانية بعد مشاهدة الفيلم دفعة أخرى — ولكن اطمئن ياسيد كريم فستكون على حسابك الخاص..

أما ممثلو الرواية فليسمح لي السادة الذين احترفوا التمثيل قبل اليوم والذين اعتلوا خشبة المسرح أن أقدم عليهم الريفيين السذج الذين أسندت اليهم بعض الادوار الهامة في الرواية فأدوها على أحسن الوجوه

فقد ظهر الشيخ ابرهيم حسن الكاملي في دور والد « زينب » بمظهر طبيعي لا أثر له للتكلف فيه.. ومن أين يأتيه التكلف.. لعمري وهو يؤدي دوراً تعود أداءه بين كل صباح ومساء

كذلك يمكن القول عن الشيخ حسن احمد « والد حسن » فقد كان مثال الاتقان والابداع

أما السيدة بهيجة حافظ وهي التي أسند اليها دور « زينب » فآسف أن أقول لها — مع صلاحيتها للشاشة واستعدادها للظهور عليها — لم تكن موفقة كل التوفيق في دورها.. ذلك لأنها كانت أميل للاستسلام الى الطابع الارستقراطي الذي نشأت بين أحضانه ناسية أنها انما تمثل دور ريفية ساذجة أكبر مظاهرها البساطة والابتعاد عن الترف والتسامي..

أما السيدة « دولت أبيض » (والدة زينب) فقد اقتنصت البطولة اقتناصاً وأتقنت الشخصية التي اسندت اليها كل الاتقان ولم تفتها صغيرة أو كبيرة في الدور الا ألمت بها فاستحقت بذلك تهنئة خالصة وثناء مضاعفاً

كذلك وفق زكي رستم في تمثيل « حسن » كل التوفيق فقد كان الزوج المحب الذي لا ينتبه لنفور زوجته عن تمحيضها الحب الخالص وبينها الغرام العميق. وانى لا أشك لحظة في أن رستماً قد بلغ الغاية وهو يشكو حاله للعمدة ويوقفه على ما انتاب زوجته من مرض لم يدرك كنهه.. أخيراً أقول انه قد وضع حجر الأساس في مستقبله السينمائي.. ولن يمضي وقت كبير حتى نراه نجماً متألقاً في سمائنا الفني

وقد أسند دور ابرهيم الى « سراج منير »
نجح فيه الى حد وأتقن منه أجزاء كثيرة وان يكن قد انتابه شيء من الضعف في بعض المواقف.. وهو على كل حال قد أدى ما عليه بروح طيبة يستحق من أجلها الثناء والشكر

ختاماً أهنيء كريماً من كل قلبي وأهز يده صافحاً معترفاً بما بذل من جهد شاكراً له ما أداه للقومية المصرية من خدمة جليلة بأحلال اللغة العربية من الشاشة الكبيرة محلها اللائق . ولعله يعطي بذلك درساً فيه عبرة للذين يعيشون بيننا من الاجانب ولا يراعون للغة هذا الوطن حرمة ولا مكانة

كذلك اهنيء يوسف بك وهبي مدير فيلم رمسيس وارجو أن يصادفه النجاح في مستقبله السينمائي كما صاحبه في عمله المسرحي


السيدة عقيلة راتب

رواية عجايب

على مسرح الماجستيك

ربما كانت فرقة الماجستيك أنشط الفرق التي من نوعها وأكثرها مواظبة على العمل ارضاء للجمهور

فهي لا تتوانى في تغيير رواياتها وفي السير المتوالي الى الامام . . وقد كانت آخر الروايات التي ظهرت على مسرح الماجستيك رواية « عجايب » التي شاهدناها في الاسبوع الماضي

هي رواية خفيفة الروح . بها كثير من المواقف المثيرة للضحك الباعثة على السرور . ولكن هل يسمح لي أن أقول ان موضوعها سبق أن طرق بشكل أوضح وبمظهر أفخم

وأليس الفصل الثاني مأخوذاً بنصه وفصه من رواية أخرى هي رواية « أمبراطور زفتى » التي سبق لها الظهور في نفس مسرح الماجستيك بل وفي مسرح الريحاني باسم « لو كنت ملك »

فاذا كان الامر كذلك فلم الالتجاء الى اعادة ما سبق بقليل من التصرف والتغيير ؟

تتضمن رواية عجايب أن المصادفة جعلت من أحد العوام رجلا هو في شكله وجسمه ولونه مشابه تمام المشابهة لحاكم سيحون فلما أشرف الحاكم على الموت لجأت حاشيته الى هذا الشبيه واتخذته أميراً بعد أن أقنعته وأقنعت البلاد كلها بأن روح الامير قد تقمصت فيه . . ويظل الرجل حاكما فيزوج ابنته من ولي العهد . ويبقى في منصة الاحكام . . الى أن تنتهي الرواية

هذه هي النقطة الاساسية في الموضوع . أما في « أمبراطور زفتى » فان الامير نفسه في أثناء مروره يعثر على رجل من العامة يفترش الرمال وقد خط عليها بأصبعه : « آه لو كنت أصبح أمير » فيأخذه الامير ويوهمه أنه قد نال أمنيته . . ويستمر متسلياً به مع حاشيته أربعاً وعشرين ساعة . . . فقط

تلك هي ملحوظتنا على رواية « عجايب » وان كنا نعترف بأننا ضحكنا كثيراً وسررنا أكثر بمشاهدتها

هذا ومما زاد في جمالها خفة الروح التي أصبحت طابعاً خاصاً لبلي الكسار وحضور الذهن وحسن توقيع النكتة . فقد قام بدور عثمان « الرجل القريب الشبه بالامير » فكان كما تشاء من ابداع واتقان وقام الشيخ حامد مرسي بدور (ولي العهد) فأتقنه وأطرب فأبدع . كما اننا لا نريد أن ننسى فضل ملحن الرواية (ابراهيم فوزي) الذي راعى في الحانها أن تكون مطابقة للذوق مقبولة من الجمهور

أما الآنسة « عقيلة راتب » فقد اتسع أمامها مجال الظهور فبدت تتقدم من حيث التمثيل والطرب وأصبحت تسير الى الامام بخطوات ثابتة جريئة . وقد كانت في دور (حلاوة) الفتاة الساذجة البريئة التي يتطلبها الدور

كما كانت لطفية نظمي ناجحة في دور (دها) وان كان قصيراً غير ذي أهمية خاصة

ونجح عبد العزيز احمد وفؤاد الجزايرلي ومحمد سعيد ومحمد شفيق في أدوارهم فاستحقوا كل تهنئة وثناء

حفلة المدرسة السعيدية

أقامت المدرسة السعيدية حفلتها السنوية في الاسبوع الماضي بمسرح حديقة الازبكية وقامت الفرقة التمثيلية فيها بعرض رواية « جان دارك » . وقد أتتنا كلمة من حضرة احمد افندي النحاس خريج المدرسة يثني فيها على مجهود الاستاذ مصطفى الابجر مراقب الفرقة ، والاديب عبد الوارث عسر مدربها . ذلك المجهود الذي تجلى في تمثيل طلبة لم يكمل استعدادهم بعد للتمثيل ...

على ان ما أخذه المراسل الاديب على بعض الطلبة . هو أنهم كانوا متأثرين بعض الشيء باللهجة الخطابية دون التمثيلية اذ كانوا ينتقلون من هدوء تام الى ثورة عنيفة ومن صوت منخفض الى صراخ مرتفع . وهذا لا يطابق تدرج الانفعالات النفسانية . . .

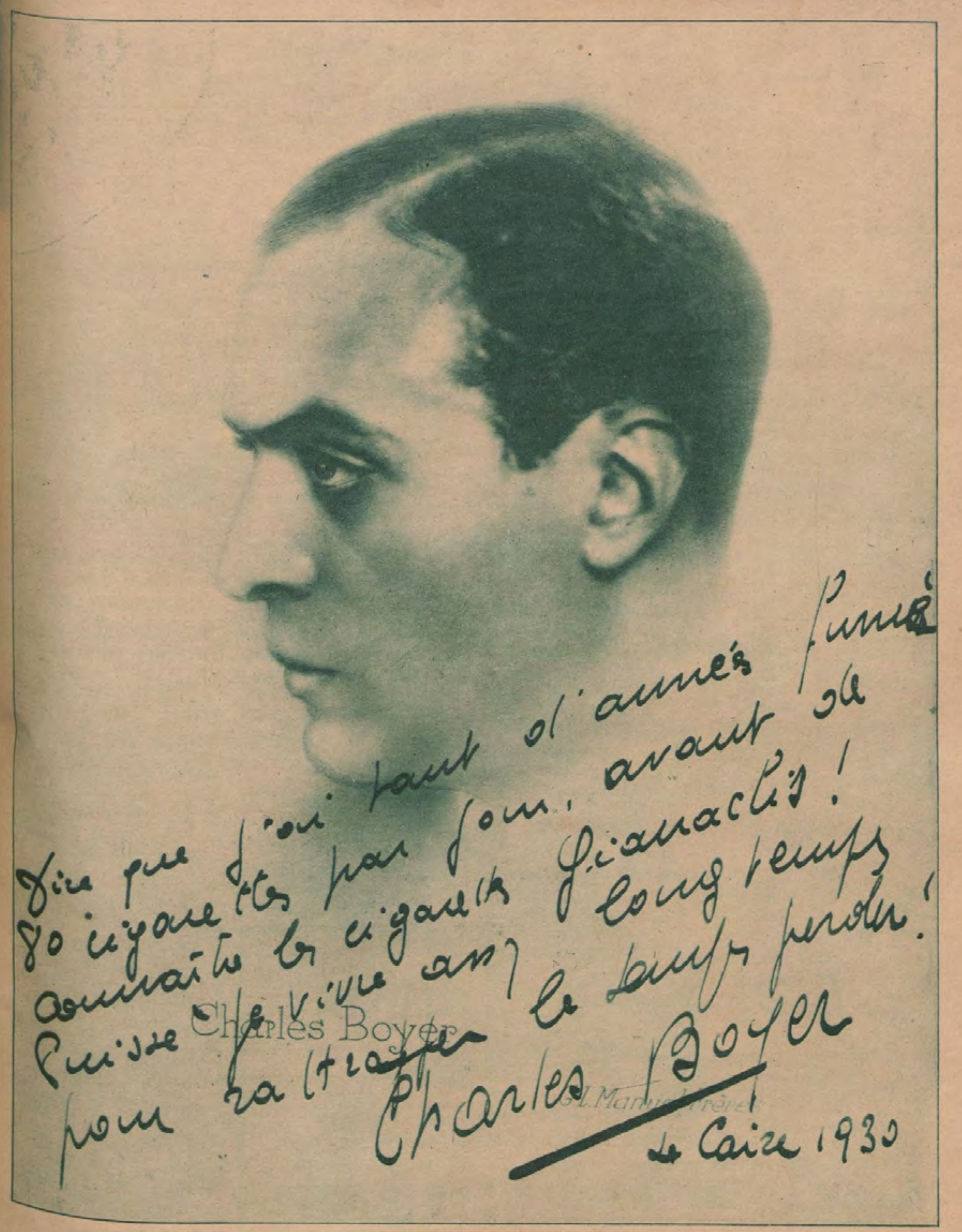
وقد أعجب الكاتب بالطالب محمد علي في دوري والد « جان دارك » و« النبيل الماكر » . كما انه أثنى على الطالب عبد العظيم الحشت الذي قام بدور « جان دارك » والطالب طلعت اباظة رئيس الفرقة في دوري « العشيق » و « الملك » ثم ختم كلمته بترديد ثناء الجميع على ما قام به الطالب « كمال جرجس » من ألعاب سحرية بهرت أبصار النظارة

وأخيراً توجه بالرجاء الى معالي وزير المعارف أن يولي عنايته لهذا الفن الجميل فان في تشجيعه خير وسيلة للفائدة المرجوة والنفع المبتغى

سهيل

صور قضية البرعي

فاتنا أن نذكر أن الصور التي نشرناها في عدد « الدنيا » الصادر يوم الاحد في ٣٠ مارس ١٩٣٠ عن المتهمين في مقتل البرعي ومحاكمتهم قد وردتنا من حضرة الفاضل محمد افندي بيومي بالاسكندرية



مايفتكره الممثل الكبير

صورة جميلة قدمها الممثل الكوميدي الكبير « شارل بوير » مذيلة بامضائه الى فابريقة سجاير « نسطور جناكليس » قبل مغادرته هذه المدينة بعد نجاح باهر حازه في تياترو الكورسال وقد ذكره جلياً على الصورة :

« أليس عجباً أن أدخن هذه السنين الطويلة بتعديل ٨٠ سيجارة يومياً قبل أن أعرف « سجاير جناكليس »
فعسى أن أعوض لذة ما فات لي منها » « شارل بوير »

فهذا يبرهن كم يقدر عارفو التدخين سجاير جناكليس والخواجة شارل بوير يدخن من سجاير جناكليس نوع « برنس فاروق – لوكس » ويمكن الحصول على أنواع سجاير جناكليس من جميع بائعي الدخان ومخازن جناكليس في شارع كامل نمرة ١٦

(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و١٠٠ قرش لستة أشهر
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ــ تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان ــ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوري قصر النيل